بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات

قسم اللغة العربية

القراءات القرآنية الشاذّة وأثرها في المعنى

(دراسة وصفية)

The Anomalous Quranic Recitations and their impact on the Meaning – A Descriptive Study

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير

تخصص الدراسات اللغوية والنحوية

إعداد الطالب / **أحمد عبدالباقي أحمد بلّة**

إشراف الدكتور / **محمد علي أحمد عمر**

1442هـ - 2020م

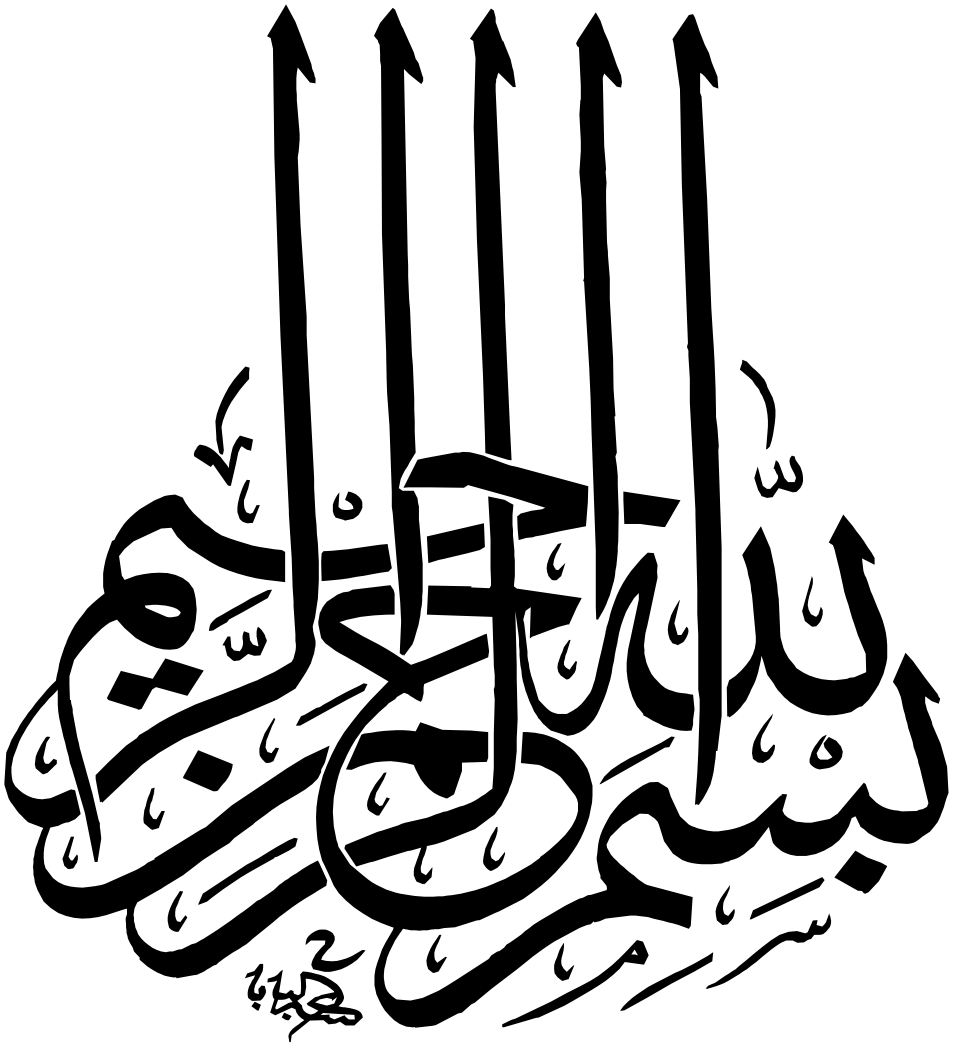

استهلال

قال تعالى :

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

يوسف – الآية : [2]

إهداء

إلى تلك الروح الطيّبة ، جعلها الله في الفردوس الأعلى (روح والدتي العزيزة)

إلى الذي طالما كان يحثني على الوصول إلى مراتب متقدمة (والدي الوقور)

إلى زوجتي الفُضلى

إلى أبنائي التوأم (محمد ومثاني)

إلى صغيري (أبي بكر)

إلى كل الزملاء والأصدقاء

أهدي هذا العمل المتواضع

شكر وتقدير

الشكر لله أوّلًا ، ثم الشكر لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، ولكليّة الدراسات العليا بصفة خاصة .

والشكر لكليّة اللغات – قسم اللغة العربيّة ، ولأعضاء هيئة التدريس الذين يدرسون بهذا القسم العتيق .

والشكر أجزله لراعي هذا البحث الأستاذ الدكتور / محمد علي أحمد عمر ، الذي أشرف على كتابة هذا البحث ، فصوّب وقوّم بصدر رحب ، حتى آتى هذا البحثُ أُكُلَه ؛ فجزاه الله عنّي خير الجزاء ، وجعل جهده في ميزان حسناته !

والشكر للعاملين بمكتبة كلية اللغات بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، ولأخي وصديقي الدكتور / عبدالله موسى سليمان ، الذي قام بطباعة هذا البحث .

وأكرر الشكر للجميع داعيًا الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسنات الجميع ـ

مستخلص

هذا البحث **(القراءات القرآنية الشاذة وأثرها في المعنى)** جمع بين دفتيه نماذج من القراءات الشاذَة، ثم توجيهها من حيث اللغة العربية الّتي نزلت بها.

تضمن الفصل الأول من هذا البحث تعريف القراءات المتواترة والشاذة ، والفرق بين القرآن والقراءات ، وآراء العلماء فيهما، وتناول كذلك نشأة القراءات ، وأقسامها ، و أهمية القراءات الشاذة، وموقف العلماء اللغويين من القراءات الشاذة ، وتطرق إلي أشهر أصحاب القراءات الشاذة.

وتناول الفصل الثاني مفهوم النحو والصرف لغة واصطلاحاً ، ثم تناول أثر القراءات الشاذة على المعنى من الجانب النحوي والجانب الصرفي.

وتناول في الفصل الثالث معنى الصوت ومعنى الدلالة ، ثم أثر القراءات الشاذة على المعنى من الجانب الصوتي والدلالي.

وتوصل الباحث عبر ما سبق إلى:

- أن القراءات الشاذة لا تقل أهمية عن القراءات المتواترة في علوم اللغة العربية.
- وأن موقف اللغويين منها لم يكن موسوماً بالدقة فمن عارضها قد يلجأ إليها أحياناً مستدلاً بها.

Abstract

This study about **(The Anomalous Quranic Recitations and their lmpact on the Meaning – A Descriptive Study)** brought together examples of the anomalous readings in its entirety, then directed them in terms of the Arabic language in which they were revealed.

The first chapter of this study included the definition of frequent and abnormal readings, the difference between the Qur'an and the readings, and the opinions of scholars about them, and it also dealt with the genesis of the readings, their divisions, the importance of the anomalous readings, the position of linguistic scholars on the anomalous readings, and touched on the most famous owners of the anomalous readings.

The second chapter deals with the concept of grammar and morphology, both language and idiomatically, and then deals with the effect of irregular readings on meaning from the grammatical and morphological side.

In the third chapter, deals with the meaning of sound and its meaning, then the effect of abnormal readings on the meaning from the phonological and semantic side.

The result of the study :

- The abnormal readings are no less important than the frequent readings in the sciences of the Arabic language.
- The linguists 'stance towards it was not marked with accuracy. Whoever opposes it may resort to it sometimes as evidence for it.

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين ، سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه والتّابعين ، وبعد :

فإنّ للقراءات القرآنية مكانةً عظيمة في علوم اللغة العربيّة ، فباختلاف أوجهها أصبحت مصدرًا أصيلًا من مصادر اللغة العربيّة فجمعت شتات ما نطق به اللسانُ العربيّ .

- **مشكلة البحث :**

إلى أيّ مدىً يتأثّر المعنى باختلاف القراءة الشاذة ؟

- **أسئلة البحث :**

1- ما المقصود بالقراءات ؟

2- ما أسباب الحكم على القراءة بالشذوذ ؟

3- ما أهميّة القراءات الشاذّة بالنسبة للدراسات اللغويّة ؟

- **أسباب اختيار الموضوع :**

- أن يتشرّف الباحث بخدمة كتاب الله تعالى ولغته المجيدة .
- إنّ كلّ ما يتعلّق بكتاب الله فهو أمر عظيم ، ينبغي البحث فيه .

- زيادة حصيلة الباحث اللغويّة بالوقوف على أوجه القراءات الشاذة .

- **أهميّة البحث :**

- الوقوف على نشأة القراءات المتواترة منها والشاذة ، وموقف اللغويين منها .

- خدمة اللغة العربيّة الّتي نزل بها القرآن الكريم .

- **أهداف البحث :**

- التعريف بالقراءات .

- بيان أسباب الحكم على القراءات بالشذوذ .

- بيان أهمية القراءات الشاذة .

- **منهج البحث :**

سيتبع الباحث المنهج الوصفي .

- **الدراسات السابقة :**

1- أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحويّة والصرفيّة – رسالة دكتوراه – الدارس : أحمد محمد أبو عريش الغامدي – المشرف : د . عبدالفتاح إسماعيل شلبي – جامعة أم القرى – 1989م .

أهم نتائج هذه الدراسة :

- أسماء الإشارة لا تنعت بالمضاف .
- إذا اجتمع العطف والبدل قُدّم البدل على العطف .
- إذا اجتمع الحال وجواب الشرط لزم أن يتقدم الشرط على الحال .
- بلحارث تلزم المثنى الألف في جميع أحواله الإعرابية .
- كسر حرف المضارع عزِي إلى بني تميم وإلى بعض الحجازيين في غير الياء .
- اتّفقت هذه الدراسة مع دراستي في الجانب الصرفي والنحوي ، وزادت دراستي عليها في الجانب الدلالي والصوتي .

2- الاختلاف النحوي بين قراءتي أبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود – دراسة تطبيقية على الربع الأول من القرآن الكريم – رسالة ماجستير – الدراس : فاطمة عبدالله إبراهيم – المشرف : د . حسن منصور أحمد سوركتي – جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا – 2006م .

وأهداف هذه الدراسة تتمثّل فيما يلي :

- نيل الثواب من الله والفوز برضوانه .
- الإسهام في خدمة كتاب الله عز وجل ، وإماطة اللثام عن الجوانب الغامدة .

- أوجه الاختلاف الواردة بين قراءتي أبي عمرو وعاصم .

وأهم نتائجها :

- إن نشأة النّحو ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالقرآن الكريم ، وأنّه لم ينشأ إلى لخدمة كتاب الله عز وجل .
- إن الخلاف في القراءة لم يترتّب عليه أي خلاف معنوي .
- أكثر الاختلاف في القراءتين في الفعل المضارع .
- تختلف هذه الدراسة عن دراستي لأنّها درست قراءتين متواترتين ، ودراستي تناولت القراءات الشاذة .

3- أثر القراءات في النحو الكوفي – رسالة ماجستير – الدارس : شادية حسن أبو بكر عمار – المشرف : د . حسن منصور أحمد سوركتي – جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا – 2006م .

أهم أهدافها :

- تأخير نشأة النحو الكوفي لبعض الظروف ، وكان تأثير القراءات في نحوهم إيجابيًّا .
- وضع مرجع قرآني نحوي يقف من خلاله على نشأة النحو الكوفي .

وأهم نتائجها :

- نشأة النحوي الكوفي تأخّرت ، وكان للقراءات الفضل في تقدُّم نحوهم ، وكان المنهل الأساس للكوفيين هو كتاب سيبويه ، ويونس والخليل .
- كان للكوفة ثلاثة قرّاء من بين الأئمة القراء السبعة ، وأربعة من العشرة .
- تختلف هذه الدراسة عن دراستي في أنها تناولت الجانب النحوي في القراءات المتواترة ، وأن دراستي تناولت القراءات الشاذة من الجانب النحوي ، والصرفي ، والدلالي ، والصوتي .

4- القراءات الواردة في سورة مريم – دراسة نحوية صرفية – رسالة ماجستير – الدارس : عيسى الأمين حازم حرّان – المشرف : د . فضل الله النور علي – جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا – 2014م .

هدفت هذه الدراسة إلى :

- الوقوف على الاختلافات النحوية والصرفيّة ، وطرق قراءتها في القرآن الكريم تختلف كل قراءة عن الأخرى .

أهم النتائج :

- إن اختلاف القراءات وتنوع الأداء فيها ، إنما كان تيسيرًا على الناس في قراءة القرآن الكريم .
- تتوافق القراءات موافقة لوجه من وجوه النحو ، ولو كان مختَلَفًا فيه اختلافًا لا يغير مثله .
- يتفق هذا البحث مع بحثي في أنه تناول القراءات من الجانب النحوي والصرفي ، ويختلف بحثي عنه في أنه تناول القراءات الشاذة من الجانبين السابقين ، وزاد عليهما بالجانب الصوتي والدلالي .

5- القراءات الواردة في الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم – دراسة نحوية صرفية – رسالة ماجستير – الدارس : أحمد الطيب علي الطيب – المشرف : د . فضل الله النور علي – جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا – 2017م .

هدفت الدراسة إلى :

- الوقوف على نشأة القراءات وعلاقتها بعلوم اللغة العربية .
- الوقوف على الاختلافات في القراءات الواردة في الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم .
- توجيه الاختلافات الوارة توجيهًا نحويًّا وصرفيًّا .

أهم النتائج :

- أن تعدد القراءات كمال الإعجاز .
- إنّ الحكمة من تعدد القراءات التسهيل والتخفيف على الأمة ورفع الحرج عنها .
- إنّ في القراءات القرآنية وتعددها وتنوعها علامة بارزةً على فضل الأمة .
- إنها حفظت كثيرًا من لغات العرب ولهجاتهم من الضياع والاندثار .
- الاختلاف الصرفي كان في البناء للمفعول والفاعل ، وفي الأصوات والإفراد والجمع

- **هيكل البحث :**

يحتوي البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تشتمل على أهمّ النتائج الّتي توصّل إليها الباحث ، والتوصيات الّتي يوصي بها الباحث من بعده من الباحثين ، وهي كما يلي :

- **الفصل الأول (القراءات ونشأتها وأهميتها وموقف اللغويين منها)** وفيه مبحثان :
  - المبحث الأوّل : القراءات ونشأتها وأهميتها .
  - المبحث الثاني : موقف اللغويين من القراءات الشاذة .
- **الفصل الثاني (أثر القراءات الشاذة على المعنى نحويًّا وصرفيًّا)** وفيه مبحثان :
  - المبحث الأول : أثر القراءات الشاذة على المعنى نحويًّا .
  - المبحث الثاني : أثر القراءات الشاذة على المعنى صرفيًّا .
- **الفصل : الثالث (أثر القراءات الشاذة على المعنى صوتيًّا ودلاليًّا)** وفيه مبحثان :
  - المبحث الأول : أثر القراءات الشاذة على المعنى صوتيًّا .
  - المبحث الثاني : أثر القراءات الشاذة على المعنى دلاليًّا .

الفصل الأوّل

القراءات الشاذة نشأتها وأهميتها وموقف اللغويين منها

وفيه مبحثان :

- **المبحث الأول : القراءات ونشأتها وأهميتها .**
- **المبحث الثاني : موقف اللغويين من القراءات الشاذة .**

المبحث الأوّل تعريف القراءات ونشأتها وأهميتها

أوّلًا / القراءات لغة واصطلاحًا:

القراءات لغة : يقال " قرأ " الكتاب " قراءة " و " قُرآنًا " بالضمّ ، و" قرأ " الشيء قرآنًا بالضمّ ، أي جمعه وضمّه ، ومنه سمِّي القرآن ؛ لأنّه يجمع السّور ويضمها ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴾[1] أي قراءته ، وفلان قرأ عليك السّلام بمعنًى . وجمع القارئ " قَرَءَةٌ " مثل كافر وكَفَرة ، و" القُرّاء " بالضمّ والمدّ : المتنسِّك وقد يكون جمع قارئ [2]، وقرأتُ الكتاب قراءة وقرآنًا ، ومنه سُمّي القرآن ، وأقرأه القرآن وهو مقرئٌ .

قال ابن منظور : " تكرّر في الحديث ذكر القراءة ، والاقتراء ، والقارئ ، والقرآن . والأصل في هذه اللفظة الجمع ، كلّ شيء جمعتَه فقد قرأتَه ، وسُمّي القرآن لأنّه جمع القصص ، والأمر ، والنّهي ، والوعد ، والوعيد ، والآيات والسّور بعضها إلى بعض ، وهو مصدر كالغفران والكفران ، قال : وقد يطلق على الصلاة ؛ لأنّ فيها قراءةً ، تسميةً للشيء ببعضه ، وعلى القراءة نفسها يقال

---

(1) القيامة : 17 .

(2) مختار الصّحاح – الإمام الرّازي – تح : يوسف الشيخ محمد – المكتبة العصرية / بيروت – ط5 – 1420هـ - 1999م – مادة : قرأ .

: قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا ، والاقتراء افتعال من القراءة ، قال : وقد تحذف الهمزة تخفيفًا ، فيقال : قُران وقريت وقارٍ ، ونحو ذلك من التصريف[1] .

واصطلاحًا : عرّفها الزركشي في كتابه " البرهان " بأنّها هي : اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف ، أو كيفيّاتها من تخفيف وتثقيل وغيرها " [2].

وعرّفها أبو حيّان الأندلسي في كتابه " تفسير البحر المحيط " بأنّها : هي علم يُبحث فيه عن كيفيّة النّطق بألفاظ القرآن " [3] . وكذلك ابن الجزري قال عنها : " هي علم يُعنى بكيفيّة أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معْزّوًا إلى ناقله " [4] .

ثانيًا / الفرق بين القرآن والقراءات :

الآراء متعددة حول الفرق بين القرآن والقراءات ، هل هما شيء واحد ؟ أم هناك فرق .

الرأي الأوّل : إنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ، وذهب إليه كلٌّ من الزركشي ، وتبعه ، الدمياطي ، والقسطلاني ، وابن أبي العز الحنفيّ .

---

(1) لسان العرب – ابن منظور – دار صادر بيروت – ط3 – 1414هـ مادة : قرأ .

(2) البرهان في علوم القرآن – الزركشي – تح : محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعرفة بيروت – ط1 – 1391هـ - ج1 – ص318 .

(3) تفسير البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي – تح : عادل أحمد عبدالموجود – وآخرين – دار الكتب العلمية / بيروت لبنان – ط1 – 1422هـ - ج1 – ص14 .

(4) منجد المقرئين ومرشد الطالبين – ابن الجزري – دار الكتب العلمية / بيروت لبنان – ط1 – 1420هـ - 1999م – ج1 – ص9

يقول الزركشي : " اعلم أنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايراتان ؛ فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز ، والقراءات هي : اختلاف ألفاظ الوحي المذكور ، في كَتَبَة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما "[1].

ويقول ابن أبي العز الحنفي : "بل كلام الله محفوظ في الصدور مقروء بالألسن مكتوب في المصاحف ، وكذلك الفرق بين القراءة الّتي فعل القارئ ، والمقروء الّذي هو كلام البارئ "[2] .

فإنّ القارئ يؤدّي كلام الله تعالى قراءةً وتلاوة وترتيلًا بصوته ، ويضرب ابن أبي العز الحنفي مثالًا لذلك ، حيث يقول : ولو أنّ إنسانًا وجد في ورقة مكتوبٍ فيها " ألا كل شيء ما خلا الله باطل " من خط كاتب معروف ، لقال هذا من كلام لبيد حقيقة ، وهذا خط فلان حقيقة ، وهذا كل شيء حقيقة ، وهذا خبر حقيقة ، ولا تشتبه هذه الحقيقة بالأخرى [3].

ويقول أيضًا : كلامه هو ما يُسمع منه ومن المبلِّغ عنه ؛ فإذا سمعه السّامع فهو مقروء له متْلُوّ ، فإن كتبه فهو مكتوب له مرسوم ، وهو حقيقة في هذه الوجوه كلّها ، لا يصحّ نفيه [4] .

لقد اعتمد كلٌّ من الزركشي ، وابن أبي العز ، في التفريق بين القرآن والقراءات على مفهوم

---

(1) البرهان – ج1 – ص318 .
(2) شرح العقيدة الطحاوية – ابن أبي العز الحنفي – تح : محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي / بيروت – ط9 – 1988م – ص 179 .
(3) المرجع السابق – ص 179 .
(4) شرح العقيدة الطحاوية – ص 180 .

التعريف . وحقيقة كلٍّ منهما فإنّ القرآن كلام الله ، والقراءة الّتي هي الكيفيّة والطريقة الّتي يُؤدَّى بها كلام الله .

الرأي الثاني : القرآن والقراءات شيء واحدٌ ، بهذا قال محمد سالم محيسن في كتابه " في رحاب القرآن " معقِّبًا على رأي الزركشي ، حيث يقول : " ولكنّي أرى أنّ الزركشيّ – مع جلالة قدره – قد جانب الصواب في ذلك ، وأرى أنّ كلًّا من القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد " [1]. ثمّ يوضح محمد سالم محيسن بأدلة فيقول : " يتّضح ذلك بجلاء من تعريف كلٍّ منهما ، ومن الأحاديث الواردة في نزول القراءات ؛ فسبق أن قلنا إنّ القرآن مصدر مرادف للقراءة ، والقراءات جمع قراءة ، وهي في اللغة مصدر قرأ ... إذنْ فهما حقيقتان بمعنًى واحد ، ثمّ سرد حديث أُبي بن كعب عندما كان النبيُّ ﷺ عند أضاة بني غفار ، وأتاه جبريل – عليه السلام – وأمره أن يُقرِأ أمّته القرآن على سبعة أحرف ، إلى غير ذلك من الأحاديث الّتي تدلّ على نزول القرآن على سبعة أحرف . ويخلص محمد سالم محيسن إلى رأيه فيقول : وكلّها تدلّ دلالة واضحة على أنّه لا فرق بين كلٍّ من القرآن والقراءت ؛ إذ كلٌّ منهما الوحي المنزل على النّبي ﷺ [2].

الرأي الثالث : القرآن والقراءات بينهما اتّصال الكلّ بالجزء ، وبهذا قال شعبان محمد إسماعيل ، في مقدمة تحقيقه لكتاب " إتحاف فضلاء البشر " للدمياطي ، عندما ذكر كلا الرأيين

---

[1] في رحاب القرآن – محمد سالم محيسن – مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة / مصر – 1980م – ص 209 .
[2] المرجع السابق – ص 210 وما بعدها .

السابقين ، وعقّب على ذلك بقوله : " وكلا الرّأيين مجانب للصواب ، ثم يفصّل في قوله الزركشي في معنى التغاير فيقول : فإذا كان الزركشي ومن معه يريدون التغاير التامّ من كلّ الوجوه ، أي الانفصال والتّباين الكلّي بينهما ، فهذا غير مسلَّم به ؛ إذ ليس بين القرآن والقراءات تغايرٌ تامٌّ ، ويستدلّ على ذلك بالقراءات الصحيحة والمتواترة الّتي تلقتْها الأمة بالقبول فإنّها جزء من القرآن الكريم وبعض حروفه ؛ فبينهما ارتباط الجزء بالكلّ [1].

ثمّ يذكر رأيًا آخرَ للزركشي يوافق ما ذهب إليه شعبان محمد إسماعيل ، حيث يقول : ولعلّ الزركشيَّ يقصد ذلك حيث قال : " ولستُ أنكِر تداخل القرآن بالقراءات ؛ إذ لا بدّ أن يكون الارتباط بينهما وثيقًا ، ثم يردّ على محمد سالم محيسن بقوله : أمّا من قال باتّحادهما فمردود .

ويستحسن الباحث الرّأيَ الثّالثَ ؛ حيث إنّ تعريف القراءات يشمل المتواتر والشّاذ . ومن المعلوم أنّه لا تصحّ القراءة وإطلاق (قرآن) إلّا على المتواتر الصّحيح ؛ فلو كان القرآن والقراءات شيئًا واحدًا ، لشملهما إطلاق (قرآن) .

والخلاصة : أنهما ليسا متغايرَينِ تغايُرًا تامًّا ، وليسا متّحدين اتّحادًا تامًّا بل بينهما ارتباط الجزء بالكلِّ [2] .

---

[1] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر–الدمياطي –مكتبة الكليات الأزهريّة – القاهرة مصر– ط1– 1987م – ص69.
[2] إتحاف فضلاء البشر- ص 69 .

ثالثًا / نشأة القراءات :

إنّ القراءات القرآنيّة مصدرها الوحي ، قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ﴾[1] ؛ فإنّ النبيّ ﷺ ليس عليه إلّا التبليغ بما أُمر به والأئمة القرّاء يعتمدون قبول القراءة على ثبوت روايتها وصحة نقلها ، لا على فُشُوِّها في اللغة [2] .

جاءت القراءات مرافقة لنزول القرآن الكريم ؛ إذ ابتدأت بتعليم جيريل القرآن للنبي ﷺ ومن هنا قيامه بتعليم الصحابة – رضوان الله عليهم – فقد كان القرآن يُتَلقّى حرفًا حرفًا من النبي ﷺ وظهر منهم مجموعة أطلق عليهم القرّاء ، أمثال عثمان بن عفان ، وأبَي بن كعب ، وعبدالله بن مسعود وآخرين ، لهم الفضل في ذلك ، قال عنهم الذّهبي : " فهؤلاء بلغنا أنّهم حفظوا القرآن في حياة النبي ﷺ وأُخذ عنهم عرضًا ، وعليهم دارت أسانيد قراءات الأئمة العشرة " [3] .

وقد اختلف أخذ الصحابة عن النبي ﷺ فمنهم من أخذ القرآن على حرفٍ ، ومنهم على حرفين ، ومنهم من زاد ، وتفرّقوا في الأمصار ، فأخذ عنهم التابعون تبعًا لذلك الاختلاف [4] .

وبعد وفاة النبي ﷺ تولّى شأنَ الاهتمام أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – فجمعه خشية ذهابه

---

(1) النجم : 3 – 5 .

(2) النشر في القراءات العشر – ابن الحزري – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ج1 - ص 20 .

(3) معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار – الذهبي – تح : عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة بيروت – ط1 – 1404هـ ج1 – ص39 .

(4) مناهل العرفان في علوم القرآن – الزرقاني محمد بن العظيم – تح : فواز أحمد زمرلي – دار الكتاب العربي – بيروت لبنان – ط1 – 1415هـ - 1995م – ج1 – ص413 .

بموت حملته ، ومن بعده عمر بن الخطّاب – رضي الله عنه – واحتفظ بالمصحف عند ابنته حفصة – رضي الله عنها – إلى أن جاءت خلافة عثمان بن عفّان – رضي الله عنه – فأمر بنسخ المصحف حتى ينهي الخلاف ، وجُرِّدتْ هذه المصاحف الّتي نسخها من الشكل والنقط ؛ لتحتمل ما صحّ نقلُه عن النّبي ﷺ ، ورُوعِيَ فيها ما استقرّت عليه العرضة الأخيرة .

ومنذ ذلك الوقت أخذ علم القراءات في النُّمُوّ والتّطوُّر ، واشتدّت حركته في القرن الثالث الهجري ؛ حيث تفرّق القرّاء وقلّ الضبط ، فقام الحذّاق الجهابذة من العلماء بجمع الحروف والقراءات ، وعزْوِ الوجوه ، وتمييز الصحيح من السقيم ، وأرسوا أسس هذا العلم [1] .

وأوّل من وضع مؤلّفًا في القراءات يحيى بن يعمر (توفي سنة تسعين هجرية) ألّف كتابًا في القراءات جمع فيه ما روي من اختلاف النّاس فيما وافق الخط [2] ، وتبعه بعد ذلك أبَّان ابن تغلب [3]، المتوفى سنة مائة وإحدى وأربعين للهجرة ، له كتاب في القراءات ، وكتاب في معاني القراءات .

جاء بعده أو في وقته مقاتل بن سليمان المتوفى سنة مائة وخمسين للهجرة ، له كتاب القراءات [4]. وأبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة مائة وأربع وخمسين للهجرة ، ومن ثمّ حمزة بن

---

(1) النشر – ج1 – ص 33 – 34 .

(2) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطيّة الأندلسي – تح : عبدالسلام عبدالشافي – دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ط2 – 1913م – ج 1 – ص 46 .

(3) هو أبو سعد ، ويقال أبو أميمة الكوفي النحوي ، قرأ على عاصم والأعمش . انظر : غاية النهاية – ابن الجزري – تح : ج . برجستراسر – دار الكتب العلميّة / بيروت – ط1 – 1427هـ - 2006م – ج2 – ص

(4) تهذيب التهذيب – لابن حجر العسقلاني – تح : إبراهيم الزيبق ، وعادل مرشد – مؤسسة الرسالة – ط1 – ج4 –

حبيب الزيّات المتوفى سنة مائة وستٍّ وخمسين ، وزائدة بن قُدامة الثقفي المتوفى سنة مائة وإحدى وستّين ، إلى أن جاء أبو عبيد القاسم بن سلّام المتوفى سنة مائتين وأربع وعشرين ، وبعده القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي المتوفى سنة مائتين واثنتين وثمانين للهجرة ، ألّف كتابًا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إمامًا ، إلى أن جاء ابن مجاهد ، وكان واحد عصره في هذا الباب ، وكان – مع فضله وعلمه وديانته ومعرفته بالقراءات وعلوم القرآن – حسَنَ الأدب ، رقيقَ الخُلق ، ثاقبَ الفطنة [1] . وكان أوّل من اقتصر على قراءات القرّاء السبعة فحسب ، ممّا جعل البعض يظنّ أنّ القراءات السبع هي ذاتها الأحرف السبعة ، والحقّ أنّ الأحرف أعمُّ من القراءات [2].

ويرجع اختلاف القراءات إلى أنّ النبي ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل كلّ عام مرّة ، وعند ما كان في العام الأخير الّذي توفّي فيه ، عرضه عليه مرّتين ، في كلِّ مرّة يقرأ بوجهٍ وقراءة وأباح للأمة القراءة بأيِّها شاءت ، مع الإقراء بمجموعها (3) .

ولهذا الاختلاف فوائد جملة ، لا يُدركها إلّا من تفحّص القراءات ، منها :

1- التسهيل والتيسير على الأمّة [4].

2- ما في هذا الاختلاف من كمال الإعجاز والبلاغة وغاية الاختصار وجمال الإيجاز .

3- نجد في ذلك عظيم البراهين ووضوح الأدلّة على صدق ما جاء به ﷺ .

ص 143 – 146

(1) غاية النهاية ج1 – ص 128 .

(2) مقدمات في علم القراءات – شكري وآخرون – دار عمار / عمّان الأردن – ط1 – 1322هـ - 2001م ص 61 .

(3) الأحرف السبعة – عثمان بن سعيد الدّاني – تح : عبدالمهيمن الطّحان – دار المنار للنشر والتوزيع – ط1 – 1418هـ 1997م – ص 46 .

(4) الإبانة عن معاني القراءات – مكي القيسي – تح : عبدالفتاح شلبي – دار نهضة مصر – د.ت - ص 80 – 81 .

4- تعظيم أجور هذه الأمّة الخيّرة ، وذلك أنّهم يفرغون جهدهم في تتبُّع المعاني واستنباط الحِكم .

5- تولّي حفظ هذا الكتاب العزيز ؛ حيث إنّ الله تعالى يُهَيِّئُ لكلّ عصر إمامًا حجّة ، يقوم بنقل القرآن وإتقان حروفه ورواياته [1].

وكلّما غصنا في هذا المَعين ، عثرنا على ثمين دُرره ، وعظيم حكمه ؛ فلا يزال الباحث فيه منتفعًا به ، كلّما توغّل في أعماقه .

رابعًا / أقسام القراءات :

إنّ من المعلوم أنّ القراءات الّتي في كتب المعاجم وغيرها ، ليست على درجة واحدة ، أو ليست على مستوًى واحدٍ ، وذلك من جانب الحفظ الجيّد والضّبط والنقل والإسناد والتّواتر والشهرة ، وكذلك من حيث الكتابة والرسم واللغة الّتي نقلت بها .

ولقد قام العلماء – لهذا السبب – بدراسة هذه القراءات وتمحيصها ونقدها ، وبيان درجاتها من النّواحي السّابقة ، واعتمدوا على ضوابط وشروط معيّنة لبيان صِحّة القراءة أو شذوذها ، وهي كما يلي :

1- موافقة وجهٍ صحيح في اللغة العربيّة ، أي موافقة القراءة للقواعد والآراء النّحويّة المستفادة من النّطق العربيّ الفصيح [2] .

2- موافقة أحد المصاحف الّتي أرسلها سيّدنا عثمان – رضي الله عنه – للأمصار في كيفيّة رسم الحروف والكلمات القرآنيّة ، بما يوافق ما استقرّ عليه القرآن في العرضة الأخيرة [3].

---

(1) النشر – ج1 – ص52-54 .

(2) القراءات القرآنيّة تاريخ وتعريف – د . عبدالهادي الفضلي – مركز الغدير / بيروت لبنان – ط4 – 1430هـ - 2009م – ص 121 – 122 .

(3) المرجع السابق – ص 114 .

3- التّواتر ، وهو رأْيُ الجمهور من القُرَّاء والأصوليين من الفقهاء وأهل العلم [1] ، وخالف ابن الجزريّ ومكيّ بن أبي طالب في اشتراط التواتر رُكْنًا في القراءة الصحيحة ، وقالا إنّ صحّة الإسناد مع الاشتهار تكون كافيةً بإثبات القراءة القرآنيّة ، إضافة إلى الركنين الأخيرَين ، وهما : موافقة سنن العربيّة ، وموافقة الرّسْم العثمانيّ ، ولذلك قال ابن الجزري : [2]

فكُلُّ مَـا وافَـقَ وَجْـهَ نَـحْـوِ ** وكَـانَ لِلرَّسْـمْ احْتِمَـالٌ يَحْوِي

وصَـحَّ إِسْـنَـادًا هُوَ الْقُرْآنُ ** فَـهَـذِهِ الـثَّـلَاثَـةُ الْأَرْكَـانُ

وبناءً على ما سبق فإنّ القراءاتِ القرآنيّة تنقسم جملة إلى قسمين :

القسم الأوّل : القراءاة المتواترة ، وهي القراءاة الّتي توفّرت فيها الأركان الثلاثة الّتي ذكرت آنفًا .

القسم الثّاني : القراءة الشاذة .

مفهوم الشذوذ :

الشاذّ لغة : المنفرد ، وهو ما ندر عن الجمهور [3] .

والقراءة الشاذّة اصطلاحًا : قال عنها ابن الجزري : " ومتى اختلّ ركنٌ من الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذّة أو باطلة ، سواءٌ كانت عن السبعة أو عن من هو أكبر منهم [4] . غير أنّ جمهور القرَّاء يرون أنّ الشاذّة إذا كانت غير متواترة ؛ الآحاد عندهم في حكم الشاذّة ، وهي القراءة الّتي اختلّ فيها ركنها الركين ، وهو التواتر .

---

(1) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب – عبدالفتاح القاضي – دار الكتاب العربي / بيروت – 1401هـ - 1981م – ص 7 .
(2) طيبة النشر في القراءات العشر - ابن الجزري – مكتبة دار الهدى – المدينة المنورة – ط2 – 1414هـ - 1994م – ص32 .
(3) القاموس المحيط – الفيروز أبادي – مادة : ش ذ ذ .
(4) النشر – ج 1 – ص 9 .

أنواع القراءات الشاذّة :

1- ما ورد آحادًا وصحّ سنده ، لكنّه خالف رسم المصحف ، أو خالف قواعد العربيّة ، أو لم يشتهرْ الاشتهار الّذي اشترطه بعض العلماء ، مثال هذه القراءة ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري ، عن أبي بكرة أنّ النبيّ ﷺ قرأ : " مُتَّكِئِنَ عَلَى رَفَارِفَ خُضْرٍ وعَبَاقِرِيٍّ حِسَانٍ " ، وأخرج من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – أنّه ﷺ قرأ : " فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِن قُرَّاتِ أَعْيُنٍ " كلتا الآيتين بالجمع في (رفارف – عباقري – قرّات) [1] .

2- ما لم يصح إسناده ، ومن ذلك قراءة : " مَلَكَ يَوْمَ الدِّينِ " بصيغة الماضي ، ونصب (يوم) ، و : " إِيَّاكَ يُعْبَدُ " بالبناء للمفعول .

3- الموضوع المختلق ، مثل قراءة : " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءَ " برفع اسم الجلالة ، ونصب العلماء [2] .

4- القراءة التفسيريّة : وهي الّتي جاءت على صيغة التفسير ، وهي أشبه ما يكون بالحديث المُدرَج ، مثل قراءة سعد بن أبي وقّاص : " ولُهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمٍّ " وكقراءة ابن عبّاس : " لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِن رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ " [3].

حكم القراءات الشاذّة :

القراءات الشاذّة لا تعتبر قرآنًا ، ولا يجوز اعتقاد قرآنيّتها ، ولذلك لا تجوز قراءتها في الصّلاة ، ولا في خارجها ، ولكن يجوز تعلُّمُها وتعليمها وتدوينها في الكتب ، وبيان وجهها من حيث اللغة العربيّة [4].

---

(1) الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – تح : مركز الدراسات القرآنيّة – مجمع الملك فهد – د . ت – ج2 – ص 504 .
(2) المرجع السابق – ص 505 .
(3) المرجع السابق – ص 506 .
(4) حول القراءات الشاذة والأدلة على حرمة القراءة بها (مقال لعبدالفتاح القاضي) تح : خالد بن مأمون آل محسوبي – مكتبة الملك

خامسًا / أهميّة القراءات الشاذّة :

لا بدّ لكلّ باحث في اللغة العربيّة وطرقها أن يجعل القرآن الكريم وقراءاته مصدره الأوّل للبحث ؛ فهو كتاب العربيّة الأكبر ، وهو المُعجِز في بلاغته ونظمه ، والمنزل للبيان والإعجاز ، والقراءات القرآنية وثيقة تاريخيّة للغة العربيّة الفصحى من جميع نواحيها ، يتوارثها القرّاء جيلًا عن جيل ، لذلك ينبغي أن نُدرِك أهميّتها بأسلوبٍ علميّ ؛ فهي سجلٌّ دقيق لما يشيع في كلام العرب من الظواهر الصّوتيّة واللغويّة ، ولا فرق في ذلك بين سبعيّة وغيرها (الشّواذ) ، وهذه الشّواذ لم توصف بالشّذوذ لضعف روايتها أو بمجيئها بلسان غير فصيح ؛ وإنما لأنّها خرجت عن سبعيّة ابن مجاهد [1].

وخيرُ من بحث في القراءات الشاذّة ووجهها في الدّرس اللغويّ هو أبو الفتح ابن جنّي ، قال الزركشي : " وتوجيه القراءات الشاذّة في الصناعة أقوى من توجيه المشهورة ، ومن أحسن ما وُضِع فيه كتاب (المحتسب) لأبي الفتح " ، وقد اهتمّ العلماء بفنّ توجيه القراءات ، وتبيين وجه ما ذهب إليه كلّ قارئ ، ويذكر الزركشي طائفة مما صنِّف في هذا الفنّ ، ويرى أنّه فنٌّ جميل ، به تُعرَف جلالة المعاني وجزالتُها [2] .

وللقراءات الشّاذة أهميّتها اللغويّة والتاريخيّة ، وقد تكون القراءة الشاذّة بمنزلة المشهورة من حيث الفصاحةُ ، ولكن جاءت في مستوى الشذوذ [3].

ومن هذه القراءات مانسبت إلى أصحابها ، ومنها ما لم تُنسب ، ومنها ما اجتمع على روايتها جمهور من الصّحابة أو التّابعين ، وهذا يُعدُّ خيرَ ما يمثِّل حال اللغة الفصيحة ولهجاتها القديمة ؛ فليس من شاردة أو واردة ، إلّا ولها في الشّواذّ شاهدٌ أو أكثر [4] .

ويقول محمد عضيمة : " القرآن الكريم حجّة في العربيّة بقراءاته المتواترة وغير المتواترة كما هو حجّة في علوم الشريعة ، فالقراءة الشاذّة الّتي فقدت شرط التّواتر ، لا تقلّ شأْنًا عن أوثق ما نُقِل إلينا من ألفاظ اللغة وأساليبها ، وقد أجمع العلماء على أنّ نقل اللغة يُكتَفى فيه برواية الآحاد " [5] .

فهد – ط1 – ص 13 وما بعدها .

(1) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي – د . عبدالصبور شاهين – مكتبة الخانجي / القاهرة – ط1 – 1408هـ - 1987م ص 9 .

(2) البرهان – ج1 ص 419 .

(3) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث – ص 7 .

(4) المرجع السابق – ص 8 .

(5) دراسات لأسلوب القرآن الكريم – محمد عبدالخالق عضيمة – دار الحديث – القاهرة – 1972م – ج1 – ص2 .

وإذا رجعنا إلى تراجم القارئين بالشّواذ ، نجدهم أناسًا فضلاء وعلماء كانوا على علم باللغة العربيّة ودقائقها ، ولم تكن القراءات الموافقة لرسم القرآن على درجة واحدة من الذّيوع والانتشار وهذا ما دفع العلماءَ إلى الاختيار الّذي قاد إلى وضْع مقاييس محدودة ؛ فإنّ القرّاء لم يكونوا على مستوى واحدٍ من ضبط العربيّة ، ممّا دفع كذلك الّذين لهم غيرة على العربيّة إلى الكتابة في هذا الفنّ ، والتماس العون في ضبط القراءت من علوم العربيّة . ومن المعلوم أنّ القرّاء هم من اللغويين والنّحاة .

المبحث الثاني موقف اللغويين من القراءات الشاذّة

مما لا شكّ فيه أنّ اللغويين مجمعون على الاستشهاد بالقرآن الكريم ، بمتختلف قراءاته ، وأنّهم أقاموا أسس النّحو العربي ومسائله على ذلك ، إلى جانب أقوال العرب وكلامهم الفصيح شعرًا ونثرًا ، وقد أقاموا نظرهم في القراءات على ضوابط كانت هي الموازين السّائدة في العصور الأولى ، لقَبُول القراءة أو رفضها ، واجتهدوا في ذلك وكان البعض منهم ينتقد ويُخطِّئُ ويرفض ويردّ ، بينما البعض الآخر يؤيّد ويؤوّلُ ويقعِّد ويقيس ويتوقّف . وعليه فكان نقدهم للقراءات الّتي جاءت على غير الكثير الشائع . وقد كان اختلاف النظر والاجتهاد في التطبيق داعيًا إلى اختلاف النظرة إلى كثير من القراءات ، وما يمنعه هذا يُجيزه ذاك [1] .

وقد اشتركت المدرستان الكبيرتان في نقد القراءات ، إلّا أنّ المدرسة البصريّة كان لها النصيب الأكبر في نقد القراءات وتضعيفها .

ومن أوائل الكتب الّتي أُلِّفت في نقد القراءات واتّهام القرّاء مباشرةً كتاب " معاني القرآن " للفرّاء ؛ فهو أقدم مؤلَّفٍ وصل إلينا ، وهو فاتح هذا الباب ، ثم تزايد هذا النّقد في القرن الثّالث ، وكان القائمون به من البصريين أكثر وأقصى في كثير من الأحيان .

وكان الإمام الطبريّ الكوفي البغدادي كذلك من أشدّ الناقدين تبعًا للفرّاء ، ثم خفّت حِدَّة هذا النّقد في القرن الخامس الهجريّ [2]. وفي القرن السادس الهجري أحياه الزمخشري ثانيةً في تفسيره " الكشّاف " .

إذَنْ ينقسم اللغويون – في تأييدهم للشّواذّ وردّها – إلى قسمين :

---

[1] قراءة في كتاب نظرية النحو القرآنيّ – د . محمد حسن عوّاد – المجلّة الأردنيّة في الدراسات الإسلامية – ع1 – 2011م ج7 – ص 145 .

[2] موقف النحاة من القراءات الشاذة – ص 116 .

القسم الأول : يناصرها ويؤيّدها ويستند لها في استشهاده ، ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر :

1- سيبويه ، فهو يعتدّ بالقراءات الشّاذّة ويوسّع في بناء الأصول النّحويّة لها ، وفي طرائق الاستدلال ، مثل سائر المصادر ، ما دامت توافق مقياسه ، وظهر ذلك جليًّا في اعتماده على كثير من الحروف الّتي يُوقِن بأنّها مخالفة لرسم مصاحف المسلمين ؛ فلو اصطدمت القراءات النادرة بمقياس سيبويه ؛ فإنّه يلْجأُ فيها إلى مخارج متعدّدة ، آملًا عدم الطّعن عليها ما استطاع إلى ذلك سبيلًا ، فقد يلوذ بأساتذته يسألهم فيها الرّأي على نحو سؤاله الخليل عن وجه قراءة بعضهم : " ومَنْ تَقْنَتْ مِنْكُنَّ للَّهِ ورَسُولِهِ ..." فقد أجابه الخليل بأنّها كصِلة (الّتي) ممن عَنِيَتْ مؤنَّثًا [1] . وقد يسكت تمامًا عن الرّأْيِ ، ومن ذلك أنّه سُئِل عن وجه تنوين : " تَقْوًى " من قراءة عيسى بن عمر من قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ﴾ [2] . فقال لا أدري [3]. وهو دائمًا يحاول التَّوَجُّه بهذه القراءات ، حيث يحفظ لها قدسيّتها ، يأبى أن يطعن بنفسه عليها [4] .

2- الكسائي ، أبو الحسن علي بن حمزة (ت 189هـ) وهو واحدٌ من أبرز علماء الكوفة ، وقد جمع بين القراءات والنّحو ، وكان لهذا الاجتماع الأثر البالغ على موقفه من

---

(1) القراءات الشاذة وتوجيهها النّحوي – د . محمود أحمد الصغير – ط1 – 1419هـ - 1999م – ص 116 .
(2) التوبة : 109 .
(3) المحتسب – ابن جني – تح : علي النجدي ناصف ، وعبدالفتاح شلبي – ج1- ص 304 .
(4) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي – ص 117 .

القراءات ، وقد كان يحتجّ لها ويؤيّدها ، بكلّ ما ينتهي إليه من لغات العرب وأشعارها ، وقد قرأ الكسائيّ : " وزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ " بالرّفع ، ثم عاد إلى النّصب [1]. ولم يردّ الكسائيُّ القراءات النّادرة والمخالفة للمصحف ؛ بل كان يقبلها جميعًا ويوجّهها وَفْقَ مذهبِه النّحويّ ، فقد أجاز الكسائيّ قراءة : " إِنَّ اللَّهَ ومَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيّ " برفع (ملائكته) بالعطف على محل " إنّ " واسمها [2] .

القسم الثاني : يرُدُّها ويُضْعِفها ويطعن عليها ، ومن هؤلاء أبو عبيد القاسم بن سلّام (ت 223هـ) وعلى الرُّغم من أنّ أبا عبيد القاسم أخذ العلم عن الكسائيّ وأبي عبيدة ، وأكثر من الاشتغال بفنّ القراءات ، إلّا أنّه ينكِركثيرًا من القراءات المشهورة ، ولقد وصف قراءة حمزة : " بِمُصْرِخِيّ " بكسر الياء بالغلط ، وردَّ غيرَها ردًّا شنيعًا ، كما ذكر النّحَاس ، وأساء الظنَّ ببعضها الآخر [3] .

وقد تطبّق موقفه على القراءات النّادرة أيضًا ؛ فأنكر قراءة الأعمش : " ومِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوانٌ دَانِيَةٌ وجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ " برفع (جنّات) ، وقبل عددًا آخَر مما يوافق مذهبه النّحوي[4] .

---

(1) معاني القرآن – الفرّاء – تح : أحمد يوسف النجاشي وآخرين – دار المصريّة – ط1- د . ت ج1 – ص 133 .
(2) الفريد في إعراب القرآن المجيد – المنتجب الهمذاني – تح : الفتيّح – مكتبة دار الزمان – ط1 – 1427هـ - 2006م – ج5 – ص 268 .
(3) إعراب القرآن – النحّاس – تح : زهير غازي زاهد – عالم الكتب / بيروت – نشر سنة : 1409هـ - 1988م – ج2 –ص368 .
(4) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي – ص 138 .

ثالثًا / أصحاب القراءات الشاذّة :

وهم إلى قسمين :

القسم الأوّل : الذين رووا القراءات الشاذّة بصورة عامة ، وهم كثيرون ، حتّى جاء عن بعض الأئمة العشرة رواية بعض القراءات الشاذّة ، ومنهم بعض الصحابة ، كابن مسعود (ت 32) ومسروق بن الأجدع بن مالك (ت 62) ، وعبدالله بن الزّبير (ت 73) رضي الله عنهم أجمعين .

ومن التابعين : نصر بن عاصم الليثيّ (ت 99) ، ومجاهد بن جبر (ت 103) ، وأبّان ابن عثمان بن عفّان (ت 105) ، الضّحّاك بن مزاحم (ت 105) ومحمد بن سيرين (ت 110) وقتادة بن دعامة (ت 117) ، وغيرهم [1] .

القسم الثّاني : أشهر أصحاب القراءات الشاذّة ، وهم أربعة :

1- ابن محيصِن ، هو محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السّهميّ بالولاء ، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ، ثقة ، روى له مسلم . قال مجاهد : " كان لابن محيصن اختيارٌ في القراءة ، على مذهب العربيّة ؛ فخرج به عن إجماع أهل بلده ، فرغب الناس عن قراءته ، وأجمعوا على قراءة ابن كثير . توفي سنة (123هـ) [2] .

---

[1] مقدمات في علم القراءات – ص 72 .
[2] غاية النهاية – ج2 – ص 148 .

2- يحيى اليزيديّ ، هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدويّ البصريّ ، المعروف باليزيديّ ، إمام نحويّ مقرئ . توفي (202 هـ) .

3- الحسن البصري ، هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصريّ ، إمام أهل زمانه علمًا وعملًا وفصاحة ونبلًا . توفي (110 هـ) .

4- الأعمش ، هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش ، الكوفي الأسديّ بالولاء ، الإمام الجليل . توفي سنة (148 هـ) [1] .

ولعلّ الباحث لا يتقيّد بقراءة هؤلاء الأربعة ؛ فقد يتطرّق لقراءة آخرين .

[1] القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب – ص 11 – 19 .

الفصل الثّاني

أثر القراءات الشاذة على المعنى نحويًّا وصرفيًّا

وفيه مبحثان :

- **المبحث الأول : أثر القراءات الشاذّة على المعنى نحويًّا .**
- **المبحث الثاني : أثر القراءات الشاذة على المعنى صرفيًّا .**

المبحث الأوّل أثر القراءات الشاذّة على المعنى نحويًّا

مفهوم النحو لغة واصطلاحًا :

- **النحو لغة :**

النحو في اللغة يرجع إلى عدّة معان ، منها القصد والتحريف والجهة ، وأصل هذه المعاني هو القصد ؛ لأنّ النحو مأخوذ من قول أبي الأسود الدؤلي ، عند ما وضع كتابًا فيه جمل العربيّة ، ثم قال : انحو هذا النحو ، أي اقصد هذا القصد [1] .

ويقول ابن منظور : " والنحو القصد والطريق ... نحاه وينحاه نحوًا وانتحاه ، ونحو العربيّة منه ... وهو في الأصل مصدر شائع ، أي نحوتُ نحوًا ، كقولك : قصدتُ قصدًا ، ثم ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم [2] .

- **النحو اصطلاحًا :**

يقول ابن السرّاج : " النحو أُريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلّمه كلام العرب ، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه استقراء كلام العرب ، حتى وقفوا على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة [3] .

---

(1) الإيضاح في علل النحو – ابن الحاجب – تح : د. موسى يناي العليل – دار القاني / بغداد – ص19 .
(2) لسان العرب – مادة [نحو] .
(3) الأصول في النحو – ابن السراج (ت 1405هـ) تح : الفتلى – مؤسسة الرسالة – ط1 – ج1-ص35 .

وعرّفه ابن جِنّي : هو سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره ، كالتشبيه والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب ، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربيّة بأهلها في الفصاحة ، فينطق بها وإن لم يكن منهم ، وإن شذّ بعضهم عنها رُدّ إليها [1].

- **أمثلة القراءات الشاذة :**

يقصد الباحث بها القراءات التي جاءت لغتها مخالفة للقياس ، وكانت قليلة الاستعمال ، ولكنها مع ذلك لا تعد مسوغًا نحويًّا ، ومنها :

1- قراءة الحسن البصري [2] في قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾] الشعراء: 210]

يقرأ " الشياطون " بالرفع جعلها أهل العربيّة من أغلاط القرّاء ، وأنهم استهواهم الشبه بين هذا الجمع وجمع التصحيح ، فشبّهو الياء التي قبل النون بياء جمع المذكر السالم ، وهو تشبيه بعيد لاختلاف النونين والجمعين [3] . قال ابن جني عن العرب القائلة : حلَّأْتُ السويق ورثأث زوجي بأبيات ... إنما يجوز هذا الغلط عندهم ، لما يستهويهم من الشبه ؛ لأنهم ليست لهم قياسات يستعصمون بها ، وإنما يخلدون إلى طبائعهم ؛ فمن أجل ذلك قرأ الحسن – رحمه الله – : " وما تنزلت به الشياطون " ؛ لأنه توهّم أنه جمع التصحيح

---

(1) الخصائص – ابن جني – تح : علي النجار – المكتبة العلميّة – ج1-ص34 .
(2) المحتسب – ج2-ص133 ، ومعاني الفراء – ج2-ص284 .
(3) القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية – دار ابن القيم وذر بن عفان – ط1 – 2008م –ص155-156 .

، نحو الزيدون ، وليس منه [1]. وهذا القارئ الذي نسبت له القراءة ، ونُعِتَ بالغلط في قراءته كان – رحمه الله – من الفصاحة والعلم بالقرآن وأحرفه بمكان ؛ فقد رُوِي عن الشافعي – رحمه الله – أنه قال : " لو أشاء أقول : إن القرآن أنزل بلغة الحسن ، لقلت لفصاحته [2] . وعن عبدالرحمن بن هرمز الأعرج (وهو أحد رجال نافع الذين قرأ عليهم وأخذ عنهم) أنه قال : سمعت محمد بن السّميفع – وكان من أفصح العرب – يقرأ : ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾]البقرة: ٢٢٩] بضم ياء " يُخافا "، وبسط قراءته على نافع [3].

وقد وجّه العلماءُ قراءة الحسن البصري ؛ فقال الزمخشري : " ووجهه أنّه رأى آخره كآخر " بَيْرين " و" فلسطين " فتخيّر بين أن يجري الإعراب على النون ، وبين أن يجريه على ما قبله فيقول : (الشياطين والشياطون) ، كما تخيّر العرب أن يقولوا : هذه " بَيْرون وبيرين ، وفلسطون وفلسطين " [4] ، وهذا يوحي بأنّ الحسن تلقّى القراءتين معًا واختار هذه ؛ إذ لا يمكنه أن يختار دون رواية [5].

---

(1) المنصف – ابن جني – تح : إبراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين – ج1-ص311 .
(2) غاية النهاية – ج2-ص235 .
(3) غاية النهاية – ج2-ص162 .
(4) الكشاف – ج1-ص339 .
(5) القراءات الشاذة وضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربيّة – ص156 .

ويشهد لهذه اللغة ما قال يونس بن حبيب حين سمع أعرابيًّا يقول : دخلت بساتين من ورائها بساتون ، فقلت : ما أشبه هذا بقراءة الحسن [1]. وقال النضر بن شميل : " إن جاز أن يحتج بقول العجاج ورؤبة ، فهلَّا جاز أن يُحتج بقول الحسن وصاحبه محمد السميفع مع أنا نعلم أنهما لم يقرآ به إلّا وقد سمعنا فيه [2] .

2- قراءة عبدالله بن مسلم ، وأبي زرعة بن عمرو في قوله تعالى : ﴿ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾]النور: ٤] قرآها بالتنوين (بأربعةٍ) ، قال العكبري : وشهداء صفة له [3] . وقال أبو الفتح : هذا حسن في معناه ، وذلك أن أسماء العدد من ثلاثة إلى العشرة لا تضاف إلى الأوصاف إلّا في الضرورة إلى إقامة الصفة مقام الموصوف ، فأما وجه قراءة الجماعة (أربعة شهداء) بالإضافة فإنما ساغ ذلك ؛ لأنهم قد استعملوا " الشهداء " استعمال الأسماء " [4].

3- قراءة مجاهد في قوله تعالى:﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ ﴾] النور: ٢٥] برفع " الحق " قال أبو الفتح : " الحق هنا وصف الله – سبحانه وتعالى – أي يومئذٍ يوفيهم اللهُ الحقُّ

---

(1) البحر – ج8-ص196 .
(2) المحتسب – ج1-ص103 ، والكشاف – ج1-ص177 .
(3) إعراب القراءات الشواذ – ج2-ص173 .
(4) المحتسب – ج2-ص101 .

دينَهم ، وجاز وصفه تعالى بالحق ، لما في ذلك من المبالغة " [1] أو على إضمار : هو الحق [2].

4- قراءة الحسن في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ ﴾]الأعراف: ٨٢] يقرأ (جوابُ) بالضم على أنه اسم كان ، والخبر : إلّا أن قالوا [3]. وقرئ بنصب " جوابَ قومه " على خبر "كان" ، واسمها : " أن قالوا " ، وبرفعه على اسم "كان" و " أن قالوا" الخبر [4].

5- قراءة الحسن قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾]البقرة: ١٨٥] بنصب " شهرَ " على أنه معمول لمحذوف مفهوم من السياق ، أي الزموا أو صوموا شهر رمضان [5] ، وقال الفرّاء : " وقرأ الحسن نصبًا على التكرير – والمعروف في التكرير أنه البدل – وأن تصوموا شهر رمضان خير لكم ، والرفع أجود [6].

---

(1) المرجع السابق – ج2-ص107 .
(2) إعراب القراءات الشواذ – ج2-ص181 .
(3) إعراب القراءات الشواذ – ج1-ص552 .
(4) الفريد في إعراب القرآن المجيد –ج3-ص89 .
(5) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب – ص34 .
(6) معاني القرآن – ج1-ص111 .

6- وقراءة الحسن في قوله تعالى : ﴿ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾]الصافات: ٣٧] بالتخفيف على " صدق " ورفع " المرسلين " على الفاعلية ، أي وصدق المرسلون في التبشير به ﷺ وأنه سيأتي بما هو حق وصدق [1].

7- قراءة الأعمش في [2] قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [البقرة: ١٠٢] بحذف النون من " ضارين " من أبعد الشاذ عند أبي الفتح [3]، وعلى الرغم من هذا الشذوذ البعيد ، إلّا أن ابن جنّي حاول أن يجد لها وجهًا من العربية ؛ حيث جعلها من باب الفصل بين المتضائفين بحرف الجرّ ، إلّا أنه استشكل هذا التوجيه ؛ لأن " أحد " مجرور بـ" من " ووجّه هذا الإشكال بقوله : " غير أنه أُجري الجار مجرى جزء من المجرور ، فكأنه قال : وما هم بضاري به أحد " ، غير أن أبا حيّان ردّ هذا التوجيه بقوله : " وهذا التخريج ليس بجيّد ؛ لأنّ الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف والجار والمجرور من ضرائر الشعر . وأقبح من ذلك ألا يكون ثَمَّ مضاف إليه ؛ لأنه مشغول بعامل جرّ ، فهو المؤثر فيه ، وجزء الشيء لا يؤثر في الشيء [4] ، ثم استجاد تخريجًا آخَر كون النون

---

(1) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب – ص77 .
(2) المحتسب – ج1-ص103 ، والكشاف – ج1-ص177 .
(3) المرجع السابق – ج1-ص103 .
(4) البحر – ج1-ص533 .

حذفت تخفيفًا على حدّ قول العرب : " قطا قطا ، بيضك ثنتا وبيضي مئتا " يريدون : ثنتان ومئتان " [1] .

8- قراءة أبي جعفر المنصور في قوله تعالى :﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾]الشرح: ١] بنصب " نشرحَ " ، قال ابن مجاهد : " هذا غير جائزٍ أصلًا ، وإنما ذكرته لتعرفه " وقال أبو الفتح بعد أن ذكر كلام ابن مجاهد : " ظاهر الأمر ، ومألوف الاستعمال ماذكره ابن مجاهد [2] ، وهي تشهد على جواز نصب المضارع بـ " لم " خلافًا للمعروف ، إلّا أنّه مع هذه المحالفة للمألوف من قواعد العربية ، تبقى مرويّة ولها ما يسندها من شعر العرب . وهذا ما جعل كثيرًا من العلماء يُقبلون على توجيهها والاحتجاج لها [3] . وأفضل ما قيل فيها : إنّها لغة لبعض العرب ، حكاها اللحيانيّ في نوادره ، وهي الجزم بـ " لن " والنصب بـ " لم " على عكس المعروف عند الناس [4]. ومنها قول سيّدنا عليّ رضي الله عنه :

أي يوميّ من الموت أفرّ ** أَيَـوْمَ لَـمْ يَـقْـدِرَ أَمْ يَـوْمَ قُـدِرْ [5]

وقال عنها العكبري في إعراب القراءات الشواذ : " يريد (نشرحن) ثم حذف نون التوكيد ، وأبقى الفتحة دليلًا عليها [6]، وينسب العكبري هذا التخريج لابن عطيّة ، ثم يذكر ما جاء عن اللحياني

---

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف – ج2-ص475 .
(2) المحتسب – ج2-ص366 .
(3) المرجع السابق والصفحة السابقة .
(4) البحر – ج10-ص500 .
(5) ديوان الإمام علي – طبعة غير محققة – ص28 .
(6) إعراب القراءات الشواذ – ج2-ص723 .

من أنّها نُصبت بـ " لم " ، ثم يزيد : ولا يقاس على ذلك ، بل يخرّج على الأصل (يشرحن) ثم حذفت نون التوكيد تخفيفًا .

9- قراءة أبي سعيد الخدري في قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾]الكهف: ٨٠[يقرأ " مؤمنان " بالألف ، ويذكر العكبري لهذه القراة ثلاثة أوجه [1]: الوجه الأول أنّ اسم كان مضمر فيها ، أي كان هو ، والجملة بعدها في محل نصب ، والوجه الثاني أن اسمها ضمير الشأن ، والوجه الثالث أنها لغة بلحارث التي تلزم المثنى حالة واحدة [2]. ونظير هذه القراءة قراءة الأعمش [3] في قوله تعالى : ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾]القيامة: ٣٩] يقرؤها " الزوجان " بالألف أيضًا . وهي لغة بلحارث التي تلزم المثنى حالة واحدة ، فيكون الإعراب مقدّرًا على الألف حسب موقع المثنى . ومن هذا القبيل قول الشاعر :

إنّ أبَـاهَـا وأبَا أباهَا ** قَد بلَغَا في المجد غايتاها

10- قراءة الأعمش [4] في قوله تعالى ﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ [البقرة: ٦١] يقرؤها الأعمش " مِصْرَ " بغير تنوين ، وكذلك قرأها الحسن وطلحة وأبان بن

(1) إعراب القراءات الشواذ – ج2-ص31 .
(2) المرجع السابق والصفحة السابقة .
(3) الكشاف – ج2-ص495 .
(4) مختصر شواذ القراءات من كتاب البديع – لابن خالويه – مكتبة المتنبي القاهرة – ص14 .

تغلب[1]. قال سيبويه : " إنما أراد مصر بعينها " [2] ، وقال العكبري : أراد البلد فلم يصرفها [3]. ومن أمثلة ذلك قراءة الأعمش (طِوىً) بكسر الطاء منوّنةً . قال الفراء : إذا كُسرت فوجه الكلام الإجراء [4] ، وقال الزمخشري : جاء مصروفًا بتأويل المكان [5] ، وقال العكبري : مَن نوَّن جعله نكرة أو مذكّرًا .

11- قراءة عليٍّ وابن مسعود ، وأنس بن مالك[6] – رضي الله عنهم أجمعين – في قوله تعالى : ﴿ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ ﴾ [البقرة: ١٥٨] فقرؤوها " أن لا يطوّف " . قال الفراء : هذا يكون على وجهين : أحدهما أن تجعل "لا" مع "أن" صلة على معنى الإلغاء ، كما قال : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ ﴾ [الأعراف: ١٢] والمعنى أن تسجد ، والوجه الآخر : أن تجعل الطواف بينهما يرخّص في تركه ، والأول المعمول به [7] .

12- وقرأ الأعمش : ﴿ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ﴾ [المدثر: ٦] بنصب " تستكثرَ " وهنا إمّا أن تقدّر الناصب قبل "لا" النافية ، ويكون من قبيل عطف الفعل على الفعل ، وإمّا أن تقدر "أن" بعد "لا" النافية ، ويكون من قبيل عطف المصدر على المصدر[8] .

---

(1) البحر المحيط – ج1-ص234 .
(2) الكتاب – ج3-ص242 .
(3) إعراب شواذ القراءات – ص38 .
(4) معاني الفراء – ج2-ص95 .
(5) الكشاف – ج2-ص531 .
(6) مختصر شواذ القراءات – ص11 .
(7) معاني الفراء – ج2-ص175 .
(8) القراءات الشاذة وأثرها في الدراسات الصرفية والنحويّة (رسالة دكتوراه) الطالب / أحمد محمد أبو عريش الغامدي – 1404هـ 1989م – ج1-ص50 .

13- قرأ بن أبي عيلة قوله تعالى : ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾ [آل عمران: ٤١] برفع " تكلِّمُ " ، قال أبو حيّان : حمل " أن " المصدرية على " ما " المصدرية ، وهذا مذهب أهل البصرة ، أمّا الكوفيّون فهي عندهم المخففة من الثقيلة [1].

14- قراءة الشعبي والحسن في قوله تعالى ﴿ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٦] بجزم الفعل " نكتمْ " [2] قال أبو حيّان : " دخول "لا" الناهية على فعل المتكلّم قليل ، نحو قول الشاعر [3] :

وإذا ما خرجنا من دمشق فلا نعدْ ** لها أبدًا ما دام فيها الْجُرَاضِمُ

وقد يجوز على القلّة أن تدخل "لا" الناهية على فعل المتكلّم .

15- قراءة طلحة بن سليمان في قوله تعالى :﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء: ٧٨] برفع الفعل " يدركُكُم "[4] قال أبو الفتح : قال ابن مجاهد : " وهذا مردود في العربيّة " قال أبو الفتح : هو لعمري ضعيف في العربيّة ، وبابُه الشعر والضرورة . ومثله بيت الكتاب :

من يفعل الحسنات الله يشكُرُها ** والشرّ بالشرّ عند الله مثلان [5]

---

(1) البحر المحيط – ج2-ص213 ، وج5-ص410 .
(2) البحر المحيط – ج4-ص44 .
(3) عزي هذا البيت إلى الوليد بن عقبة ، والجراضم بضم الجيم وبالضاد المعجمة : الأكول الواسع البطن . انظر : اللسان – مادة [خرضم] ومغني اللبيب – ص326 .
(4) مختصر شواذ القراءات – ص33 .
(5) البيت لعبدالرحمن بن حسان – خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – عبدالقادر البغدادي – تح : محمد نبيل طريفي ، وأميل بديع اليعقوب – دار الكتب العلمية / بيروت – 1998م – ج9-ص52 .

وقرأ أيضًا : ﴿ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ ﴾ [النساء: ١٠٠] قرأ " يدركُه " بالرفع . قال أبو الفتح : ظاهره أنه خبر لمبتدأ محذوف أي : ثم هو يدركُهُ الموت ، ولذا قال يونس في قول الأعشى :

قالوا الركوبَ فقلنا تلك عادتنا ** أو تنزلون فإنا معشرٌ نُزل [1]

وقد جاء في كتاب سيبويه : هذا ما يرفع بين المجزمين وينجزم بينهما . ثم قال : واعلم أن ثم إذا أدخلته على الفعل الذي بين المجزومين لم يكن إلا مجزومًا ؛ لأنه ليس مما ينصب ، وليس مما يحسن الابتداء ؛ لأن ما قبله لم ينقطع [2].

16- قراءة الحسن البصري في قوله تعالى : ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾]الفاتحة: ٢] بكسر الدال إتباعًا لحركة اللام [3]. قال أبو الفتح : هو شاذ في القياس والاستعمال ، إلا أنّ من وراء ذلك ما أذكره لك ؛ فقد شبّهوها بالجزء الواحد ، إن كانت جملة من مبتدأ وخبر فاعرف ذلك دليلاً على شدة اتصال المبتدأ بخبره ، وما علمت أحدًا من أصحابنا نحا هذا الموضوع على وضوحه وقوّة دلالته [4]. وقال أبو حيان : وقد تكون كسرة الدّال إتباعًا

(1) ديوان الأعشى – طبع في مطبعة آدلف هلزهوستين – 1927م – ص48 .
(2) الكتاب – ج3-ص85 .
(3) مختصر شواذ القراءات – ص9 .
(4) المحتسب – ج1-ص37-39 .

في مرفوع أو منصوب ، ويكون الإعراب إذ ذاك على التقديرين مقدّرًا ، منع من ظهوره شغل الكلمة بحركة الإتباع ، كما في المحكي والمدغم [1].

وقال أبو جعفر النحّاس : هاتان لغتان معروفتان ، وقراءتان مجودتان ، فالضم لبعض بني ربيعة ، والكسر لغة تميم [2].

17-حكى أبو معاذ في قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾]المسد: ١] : قرأ أبيٌّ بالواو "أبو لهب"[3] قال الفراء : بلغني أنّ كتاب عليّ بن أبي طالب – رضي الله عنه – كان مكتوبًا فيه : " هذا كتاب من عليّ بن أبو طالب كتابتها "أبو" في كل الجهات ، وهي تعرب في الكلام إذا قرئت [4]. وقال الزمخشري : " لمّا أُريد تشهيره بدعوة سوء ، وأن تبقى سِمة له ، ذكر الأشهر من علميْهِ ، ويؤيّد ذلك قراءة من قرأ " أبو لهب " كما قيل : عليّ بن أبو طالب ، ومعاوية ابن أبو سفيان ، لئلا يُغيَّر منه شيء فيشكل على السامع [5].

والخلاصة : أنّه يجوز في العلم المبدوء بـ " أبي " أن يلزم صورة واحدة في الإعراب ، ولا يعرب بالعلامات الفرعيّة حتى لا يتغير منه شيء للمستمع .

---

(1) البحر المحيط – ج1-ص18 .
(2) إعراب القرآن – ج1-ص170 .
(3) مختصر شواذ القراءات – ص182 .
(4) معاني القرآن – ج3-ص114 .
(5) الكشاف – ج4-ص296 .

18- قراءة المطوعي والأعمش وابن أبي عيلة في قوله : ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ ﴾ [الأنفال: ٣٢] بالرفع " الحقُّ " [1].

وقرأ أبو زيد النحوي في قوله تعالى ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الزخرف: ٧٦] قرأ " الظالمون " بالرفع [2] ، وقرأ أبو السمال : ﴿ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ [المزمل: ٢٠] قرأ " هو خيرٌ وأعظمُ " بالرفع [3] .

قال سيبويه : " وقد جعل ناس كثير من العرب هو وأخواتها في هذا الباب ، بمنزلة اسم مبتدأ ، وما بعده مبنيّ عليه ، وبلغنا أنّ رؤبة كان يقول : " أظن زيدًا هو خيرٌ منك " [4]. وخرّجه الزمخشريُّ على مذهب سيبويه أيضًا [5]. قال أبو حيان : وهي جائزة في العربية ؛ فالجملة خبر كان وهي لغة تميم ، يرفعون بعد "هو" التي هي فصل في لغة غيرهم . ونقل عن الزجاج أنّه قال : ولا أعلم أنه قرئ بهذا الجائز ، وقراءة الناس إنما هي بالنصب [6].

وقال الرضي : بعض العرب يجعله مبتدأ ؛ فلا ينصب ما بعده في باب "كان" وباب "علمت" و"ما" الحجازية ، وعليه ما نقل في غير السبعة [7] .

---

(1) شواذا القراءات – ص205 ، ومختصر شواذ القراءات – ص54 .
(2) مختصر شواذ القراءات – ص136 .
(3) المرجع السابق – ص164 .
(4) الكتاب – ج1-ص392 – 395 .
(5) الكشاف – ج2-ص155 .
(6) البحر – ج4-ص488 .
(7) شرح الرضي على الكافية – ج2-ص27 .

والخلاصة : أنه يجوز في لغة تميم أن يكون ضمير الفصل في موقع رفع مبتدأ ، وما بعده يكون خبرًا له ، والجملة في موقع نصب على الخبر في باب "كان" وعلى المفعول في باب "علم" [1] .

[1] القراءات الشاذة في الدراسات الصرفية والنحوية – ص133 .

المبحث الثاني أثر القراءات الشاذة على المعنى صرفيًّا

مفهوم الصرف لغة وصطلاحًا :

الصرف لغة : رد الشيء عن وجهه ، وتصريف الآيات تبيينها ، وتصريف الرياح صرْفُها من جهة إلى أخرى ، وصرفت الرجل عنّي فانصرف [1] . وقال يونس : الصرف الحيلة ، وصرفت الصبيان وليّتهم ، وصرف الله عنك الأذى ، وصرْفُ الكلمةِ إجراؤها بالتنوين ، والصرف أن تصرف إنسانًا عن وجه يريده إلى مصروف غير ذلك ، وهذا المفهوم هو التغيير من حال إلى حال[2] .

الصرف اصطلاحًا : ذهب سيبويه إلى أن تَبْنِيَ من الكلمة بناءً لم تَبْنِه العرب على وزن ما بنَيْتَه ، ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه القياس في كلامهم [3].

وقال الرّضي والمتأخرون على التصريف : علم بأبنية الكلمة ، وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحة وإعلال وإدغام وإمالة ، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء ، من الوقف وغير ذلك [4].

---

(1) لسان العرب – مادة : [صرف] .
(2) المستقصي في علم التصريف – عبداللطيف محمد الخطيب – دار العروبة – 1424هـ - 2003م – ج1-ص32 .
(3) الكتاب – ج2-ص315 .
(4) شرح الشافية – ج1-ص7 .

وقال ابن يعيش : " اعلم أنّ التصريف مصدر وضع كالعَلَمِ على هذا العِلْم للفرق ، خصّوا به ما عرض في أصول الكلم وذواتها من التغيير ، كاختصاصهم علم العربيّة بالنحو [1].

فالتصريف كلام على ذوات الكلم ، والنحو كلام على عوارضها الداخلة عليها . وفعله : صرَفْتُه أُصَرِّفُه تصْريفًا ، يقال صرفتُه فتصرَّف أي طاوع وقَبِلَ التصريف ...

وقال أبو حيّان : " التصريف معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب " [2] .

أمثلة على القراءات الشاذة صرفيًّا :

1- قراءة يحيى والأعمش [3] في قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾]المائدة: ٥٩] بفتح القاف من " تنقَمون " ، و" تَنْقَمُ " هي من " نَقِمَ " وهي لغة حكاها الكسائي [4] . من باب (عَلِمَ يَعْلَمُ) ، وأمّا الجمهور فمن " نَقَمَ يَنْقِمُ " وقد ذكروا أنّها اللغة الفصحى [5]، ولذا أجمع القرّاء على الفتح في قوله تعالى : ﴿ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [البروج: ٨] وهي اللغة التي ذكرها ثعلب في الفصيح ، قال : " ونَقَمْتُ على الرجل أنْقَمُ " أي عتبتُ عليه وأنكرتُ فِعْله [6].

---

(1) شرح الملوكي في التصريف – ابن يعيش – تح : د. فخر الدين قباوة – المكتبة العربية / حلب – ط1- 1393هـ - 1973م – ص18-19 .
(2) المرجع السابق – ج1-ص212 .
(3) مختصر ابن خالويه – ص32 .
(4) البحر المحيط – ج4-ص304 .
(5) المرجع السابق والصفحة السابقة .
(6) فصيح ثعلب – ص2 .

وهذه اللغة المقروء بها في الشواذ ، فإنها من جهة توافق القياس ؛ إذ مضارع "فَعِلَ نَقِمَ " يكون على " يَفْعَلُ يَنْقَمُ " ، ومن جهة فإنها قليلة الاستعمال ، ولذلك وُسِمَتْ بالشذوذ [1] .

2- قراءة الحسن وإبراهيم وابن خيرة[2] في قوله تعالى ﴿ إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ ﴾ [النحل: ٣٧] بفتح الرّاء ، و" تَحْرَص " هو مضارع " حَرَصَ يَحْرِصُ " ، قال الأزهريّ : واللغة العالية : (حَرَصَ يَحْرِصُ) وأما (حَرِصَ يَحْرَصُ) فلغة رديئة . قال : والقرّاء مجمعون على : ﴿ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٣] وهي اللغة الّتي ذكرها ثعلب في الفصيح ، قال : وحرَصْتُ عليه أحرصُ ، أي اجتهدت وطلبتُ بنَصَب وشدّة [3] . وقال ابن دستورويه في شرح الفصيح : قول العامة (حرصت) بالكسر لغة معروفة صحيحة ، إلا أنها في كلام العرب الفصحاء قليلة [4].

وشذوذ هذه القراءات ، من جانب أنها قليلة الاستعمال ، ولأنّها مخالفة للقياس ؛ إذ القياس أنّ مضارع (فَعِل) يكون على (يَفْعَلُ) .

---

(1) القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية – ص153 .
(2) المحتسب – ج2-ص9 .
(3) المحتسب – ج2-ص9 .
(4) نقل ذلك عن السيوطي في المزهر – ج1-ص215 .

3- قراءة الأعمش [1] في قوله تعالى :﴿ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٦٠] بكسر التاء "تِعْثَوا" ، قال العكبري : وهي لغة كنانة ، يكسرون حرف المضارعة [2]. ويقرأ بفتح التاء ، وضم الثاء ، وماضيه (عثا يعثو) مثل (دعا يدعو) ، ويقرأ " تعيثوا " بفتح التاء وضم الثاء ، وياء بعد العين ، يقال (عاث يعيث) مثل (باع يبيع) ، وكل هذه لغات مسموعة من العرب [3].

4- قراءة الأعمش في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ ﴾ [البقرة: ٧٤] الفعل " يهبط " بضم الباء ، وهما لغتان [4]. قال أبو الفتح : " ... باب (فَعَل) المتعدّي قد يجيء على (يَفْعِلُ) مكسور العين ، كضرب يَضْرِبُ ، وباب (فَعَل) غير المتعدّي أن يكون على (يَفْعُل) مضموم العين ، وأنهما قد يتداخلان ، فيجيء هذا في هذا ، وهذا في هذا ، كـ (قَتَل يَقْتُل – وجَلَسَ يَجْلِسُ) إلّا أنّ الباب ومجرى القياس على ما قدمنا ؛ فـ" هَبَطَ يَهْبُطُ " بضم العين أقوى قياسًا من يهبِط ، فهو كسقط يسقُط ؛ لأنّ (هبط) غير متعدٍّ في غالب الأمر [5].

---

(1) إعراب القراءات الشواذ – ج1-ص165 .
(2) المرجع السابق والصفحة السابقة .
(3) معاني القرآن – الأخفش – ج1-ص272 .
(4) إعراب القراءات الشواذ – ج1-ص179 .
(5) المحتسب – ج1-ص92 .

وجاء في المنصف : " باب (فَعَل) مفتوح العين (يَفْعِل) بكسرها . و(يَفْعُل) بضمّها داخلٌ عليه " وعلل هناك لـ (قَتَل يَقْتُل) أنه وقع تخالف حركة العين ، ولكن الباب إنما هو (يَفْعِلُ) وجعل الضم خاصًّا بمضموم العين (فَعُلَ يَفْعُلُ) كما اسْتَبَّد (فَعِل يَفْعَل) فكذلك كان القياس أن يستبِدَّ (فَعِلَ يَفْعَلُ) [1]. وقال العكبري : هما لغتان . وقال الزمخشري : وقُرِئ : (حَضِرَ) بكسر الضاد وهي لغة [2]. وقال العكبري :(إذ حَضِرَ) في الشاذ بكسر الضاد ، وهي لغة قليلة [3].

5- قراءة نعيم بن ميسرة في قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٣٢] بكسر الضاد [4]، قال العكبري : قوله : " فلا تعْضِلوهنّ " بكسر الضاد ، وهي لغة ، يقال : عَضَلَ الرجل يَعْضُل ، ويَعْضِل عَضْلًا [5].

6- قراءة طلحة بن مصرف [6] في قوله تعالى : ﴿ وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ [البقرة: ٣٠] بضم الياء "يُسْفِك" وفيه وجهان :

---

(1) المنصف – ج1-ص86 .
(2) الكشاف – ج1-ص314 .
(3) إعراب القراءات الشواذ – لوحة 49 ، نقلاً عن أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية .
(4) مختصر في شواذ القراءات – ص13 .
(5) إعراب القراءات الشواذ – لوحة 39 .
(6) المرجع السابق – ج1-ص143 .

أحدهما : أنه جعل الماضي على (أسفك) ، أي تعرّض للسفك ، كما تقول : أبعت المتاع إذا عرضته للبيع . قال الشاعر[1] :

ورَضِيتُ آلَاءَ الكُمَيْت فمن يَبِعْ ** فَرسًا فليس جوادُانا بمباع

أي من رضي أن يبيع فرسًا ، فنحن لا نرضى أن نعرضه للبيع ، فضْلًا عن البيع .

الثاني : أنّ الهمزة في (أسفك) الناس الدماء يُسْفِك ، متعدٍّ إلى مفعول واحد ، وبالهمزة يتعدّى إلى اثنين ، كقولك : ألحمتك عِرض فلان ، أي مكنتك منه [2].

7- قراءة الأعمش في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ ﴾ [البقرة: ٢٢١] بضم التاء ، على معنى " تُزَوّجُوا " [3]. قال النحاس : " يقال نَكَحَ يَنْكَحُ ، إذا وطئ ، هذا الأصل ، ثم استعمل ذلك لمن تزوّج ، ويجوز (ولا تُنْكِحُوا) بضم التاء ، أي لا تُزوّجوا ولا تُنكحوا المشركين " [4]. وقال أبو حيّان : ولا تُنكحوا بضم التاء ، من (أنكح) أي ولا تنكحوا أنفسكم المشركات [5].

---

(1) البيت منسوب إلى الهمذاني .
(2) إعراب القراءات الشواذ – ج1-ص144 .
(3) إعراب القراءات الشواذ – ج1-ص247 .
(4) إعراب القرآن – ج1-ص310 .
(5) البحر المحيط – ج2-ص163 .

8- قراءة ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ ﴾ [المائدة: ٢] بالهمزة "أحللتم" ، قال العكبري : يقال أحلّ من إحرامه ، وهي لغة ، وكأنّهم بانتهاء الإحرام قد أحلّوا لأنفسهم ما كان محظورًا " [1] .

9- قراءة الأصمعي عن أبي عمرو[2] في قوله تعالى:﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة: ١٠] بسكون الراء في (مرضٌ ومرضًا) ، جاء في المحتسب : " لا يجوز أن يكون (مرض) مخفَّفًا من (مرَّض) ؛ لأنّ المفتوح لا يخفف ، وإنما ذلك في المكسور والمضموم ... وما جاء عنهم في المفتوح ، فشاذ لا يقاس عليه ، وينبغي أن يكون (مرْض) هذا الساكن لغة في (مرَض) المتحرّك ، كالحلْب والحلَب ، والطرْد والطرَد[3] .

وقال العكبري : وهي لغة قليلة ، شبّه اللازم بالمتعدّي ، نحو (سمع سمْعًا) ، والأكثر التحريك ، ويقوّي السكون فيه أنّ سمَ الفاعل منه (فَعِيل) وهو مريض ، وهذا يقرّبه من (ظَرُف – ظرْفًا – فهو ظريف) ، وفي هذا حَمْلُ لازمٍ على لازم ، ولكن من بابين مختلفين [4] .

---

(1) إعراب شواذ القراءات – ج1-ص426 .
(2) مختصر في شواذ القراءات – ص10 .
(3) المحتسب –ج1-ص53-54 .
(4) إعراب شواذ القراءات – ج1-ص121 .

10- قراءة الحسن وابن سيرين في قوله تعالى :﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٢] بفتح الحاء ، قال الزمخشري : وهو مصدر (حاب حَوْبًا) [1]، وقال العكبري : وهي لغة ، وقيل : الفتح مصدرٌ ، والضم اسمُ المصدر [2] ، وقال أبو حيّان : وهي لغة بني تميم وغيرهم [3] .

11- قراءة بن عيّاش وعكرمة وغيرهما في قوله تعالى : ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ ﴾ [يوسف: ٤٥] " أمّة " بها " أَمَهٍ " منوّنًا بالكسر ، قال العكبري عنها : فيه أربعة أوجه :

- الوجه الأول : ضم الهمز ، أي بعد حين .
- والوجهان (الثاني والثالث) : فتح الهمز وكسرها، أي بعد نعمة وقصد إليهم بالخير .
- والوجه الرابع : بفتح الهمزة والميم وهاء منوّنة ، وهو النسيان ، يقال : أَمِهَ يأْمَهُ أمَهًا [4].

12- قراءة مجاهد وطلحة في قوله تعالى : ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ ﴾ [البقرة: ٢٤] يقرآن بضم الواو ، وفيه وجهان [5]:

---

(1) الكشاف – ج1-ص496 .
(2) إعراب شواذ القراءات – ج1-ص364-365 .
(3) البحر المحيط – ج3-ص161.
(4) إعراب شواذ القراءات – ج1-ص705-706 .
(5) المرجع السابق – ج1-ص136-137 .

(1) هو بمعنى المفتوح ، وهما لغتان .

(2) أن الوقود بالفتح الحطب ، وبالضمّ التوقُّد ، فعلى هذا يكون التقدير : أصحاب توقُّدِها الناس .

وقال أبو الفتح : " هذا عندنا على حذف المضاف ، أي : ذو وُقودها أو أصحاب وقودها الناس ؛ وذلك أنّ والوُقود بالضم هو المصدر ، والمصدر ليس بالناس ، ولكن قد جاء عنهم الوَقود بالفتح في المصدر ، لقولهم : " وَقدتُ النارَ وَقُودًا " ، ومثله : (أُوْلِعْتُ به وَلُوعًا) وهو حسن القبول منك ، وكله شاذ والباب الضمُّ [1] .

13- قراءة الحسن في قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٠] يقرأ بفتح الغين وإسكان الياء من غير ألف " غَيْبَة " أي فيما ما غاب من الجبّ ، فالمصدر هنا بمعنى الغائب ، كالنجم بمعنى الناجم ، والطلع بمعنى الطالع [2] ، ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر الغين إتباعًا للياء ، ويجوز أن يكون مصدرًا، كالفِيَلَة ، ويجوز أن يكون أصلًا من الدِّيَمة [3] .

---

[1] المحتسب – ج1-ص63 .
[2] إعراب القراءات الشواذ – ج1-ص684 .
[3] المرجع السابق – ص685 .

41-قراءة يحيى بن يعمر[1] في قوله تعالى : ﴿ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظٖ ﴾ [البروج: ٢٢] بضم اللّام " لُوح " ، ولعلّها لغة ، ويجوز أن يكون بمعنى الهواء ؛ لأنّ اللُّوح بالضمّ : الهواء والجوّ ، أي كان في السماء ثم كان جبريل يهبط به نجمًا نجمًا [2] .

51-قراءة الأعرج في قوله تعالى : ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ﴾ [الفرقان: ١٧] قرأها بالنون وكسر الشين ، وهي لغة جيّدة [3] . وقال أبو الفتح : " هذا – وإن كان قليلًا في الاستعمال – فإنّه قويٌّ في القياس ، وذلك أن (يَفْعَل) في المتعدّي أقيَسُ من (يَفْعُل) فضرب يضرِب إذا أقيس من (قتل يقتل) ، وذلك أنّ (يَفْعُل) إنما بابها الأقيس أن تأتي من مضاع (فَعُلَ) ، مثل : كَرُمَ يَكْرُمُ . وباب (فَعَل) إنما هو (يَفْعُل) ، كما أنّ باب (فَعِل) إنّما هو (يَفْعَلُ) [4] .

61- قراءة قتادة في قوله تعالى : ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٩] يقرأ " تُخْلَدُون " بضم التاء وفتح اللام قال أبو الفتح : " خَلَد الشيءُ أي بَقِي ، وأخْلدته وخلّدته ، وأخلدت إلى كذا ، أي أقمت عليه ولزمته ، والخلود لا يكون في الدنيا . وأُخْلِدَ الرجل إذا أبطأ عنه الشيب ، وقد يقال في هذا أيضًا أخلد ، الخُلْدُ الفأرة العمياء [5] .

---

(1) المرجع السابق – ج2-ص697 .
(2) المرجع السابق والصفحة السابقة .
(3) إعراب القراءات الشواذ – ج2-ص197 .
(4) المحتسب –ج2-ص119 .
(5) المحتسب – ص130 .

71-قراءة الحسن في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ [طه: ٦٦] قرأ بضم العين من " عُصيّهم " على الأصل ، وهي لغة بني تميم ، مثل : (وُكي وقُسي) ، والأصل : (عصوي) اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء ، فالأصل الضمُّ . والكسرُ للإتباع [1] .

81-قراءة ابن محيصن في قوله تعالى : ﴿ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ فَاطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ٥٤ – ٥٥] بسكون الطاء وكسر اللّام وهمزة قطع مضمومة " فَأُطْلِعَ" ، ومطلعون : اسم فاعل من أطلعتك على الشيء ، أي مكنتك من الاطّلاع عليه . والمعنى : هل أنتم مطّلعون إيّاي على من في النار ؛ لِأرى مَن كان ينكر البعث في الدنيا ، فأطلع عليها أي أطلعته الملائكة أو إخوانه في الجنّة [2] . قال أبو الفتح : " يقال : طلع إذا بدا ، وأطلع : أقبَل ، فهو على هذا : هل أنتم مقبلون فأقبل ؟ فالفعل (أُطْلِعَ) مسندٌ إلى مصدره ، أي : فأُطلِعَ الإطلاع ؛ فلا يجوز إلّا فتح النون في " مطّلعون " مشدّدة الطاء أو مخففة [3].

---

(1) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب – ص67 .
(2) المرجع السابق – ص77 .
(3) المحتسب – ج2-ص119 .

91-قرأ الحسن والمطوعي في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴾ [الصافات: ١٠٣]

قرأ " سَلَّما " بحذف الهمزة وتشديد اللّام ، من التسليم ، وهو الخضوع والاستسلام لحكم الله تعالى وقضائه ، وتفويض جميع الأمور إليه سبحانه [1]. وقال أبو الفتح : أمّا (أسلما) ففوّضا وأطاعا ، وأمّا (سلّما) فمن التسليم ، أي سلّما أنفسهما وآراءهما ، كالتسليم باليد لما أُمِرا به ، ولم يخالفا ما أُريدَ منهما من إجماع إبراهيم – عليه السلام – الذبح ، وإسحاق الصبر " [2] .

02-وقراءة الحسن أيضًا في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ١٦٣] قال أبو الفتح : " كان شيخنا أبو عليّ يحمله على أنّه حذف لام " صال " تخفيفًا ، وأعرب اللّام بالضم .

وذهب قطرب فيه إلى أنه أراد جمع صالٍ أي (صالون) ، فحذفت النون للإضافة وبقيت الواو في (صالو) فحذفها من اللفظ لالتقاء الساكنين ، وحمل على معنى " مَنْ " لأنّه جمعٌ . وهذا أحسنُ عندي . وقولُ أبي عليٍّ وجهٌ مأخوذٌ به [3] .

وقال عبدالفتّاح القاضي : " صالوا بضم اللّام ، وله وجهان :

---

(1) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب – ص77

(2) المحتسب – ج2-ص222 .

(3) المرجع السابق – ج2-ص228 .

- الأول : أن يكون جمعًا لصالٍ ، وأصله (صالون) فحذفت النون للإضافة ، وحذفت الواو في الخطّ حمْلًا على حذفها في اللفظ تخلصًا من التقاء الساكنين ، وهذا الجمع رِعايةً لمعنى " من " كما رُوعِيَ لفظها ، فقُبِل هذا .
- الثاني : أن يكون مفردًا ، وأُجري الإعراب على عين الكلمة بعد حذف لامها تخفيفًا [1].

[1] القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب – ص77 .

الفصل الثالث

أثر القراءات الشاذة على المعنى صوتيًّا ودلاليًّا

وفيه مبحثان :

- **المبحث الأول : أثر القراءات الشاذّة على المعنى صوتيًّا .**
- **المبحث الثاني : أثر القراءات الشاذّة على المعنى دلاليًّا .**

المبحث الأول أثر القراءات الشاذّة على المعنى صوتيًّا

مفهوم الصوت :

جاء في لسان العرب : الصوت إطلاقًا هو الجرس [1] ويقول ابن جِنّي : " الصوت مصدر من : صات يصوت صوتًا فهو صائت ، وصوّت تصويتًا فهو مصوِّت ، وهو عام غير مختصّ ، يقال : سمعت صوت الرجل وصوت الحمار [2]. ويقصد الباحث بـ " أثر القراءات الشاذة على المعنى صوتيًّا " تبادلَ الأصوات بعضها بعضًا ، مما ينتج عنه تغييرٌ في دلالة المعنى .

الأمثلة :

1- قراءة الحسن في قوله تعالى : ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ ﴾ [يوسف: ١٨] يقرؤها " كدِب " بالدّال مكسورة بدلًا عن الذّال وهو الطَّريّ ، ويقرأ "كذَب" بفتح الدال وهو الجدي ؛ فيكون المعنى واحد [3]. ويقول ابن جنّي : أصل هذا من (الكَذَب) وهو الفوف ، يعني البياض الذي يخرج على أظفار الأحداث ، فكأنه دمٌ قد أثّر في قميصه ، فلحقته أعراض

---

(1) لسان العرب – مادة : [صوت] ج1-ص35 .
(2) سر صناعة الإعراب – ابن جنّي – تح : مصطفى السقا وآخرين – مطبعة مصطفى البابي الحلبي / مصر – ط1- 1954م – ج1-ص11 .
(3) إعراب شواذ القراءات – ج1-ص690 .

كالنقش عليه [1]. وإنها تختلف عن قراءة الجمهور " كذب " بالذّال المعجمة ، ومعناه أي ذي كذب ، أو وصف المصدر مبالغة ، كأنّه نفس الكذب وعينه ، وبالدّال أي كدر [2].

2- قراءة عكرمة في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا ﴾]التوبة: ٤] قرأ " ينقضوكم " بالضاد المعجمة ، أي لم ينقضوا أموركم ، وهو كناية حسنة على النقص ؛ لأنه إذا نقصه شيئًا ، من خاصّة فقد نقصه عما كان [3] . فقرأ الجمهور " لم ينقصوكم " بالصاد المهملة ، بمعنى لم يقتلوا منكم أحدًا ، ولم يضرّوكم قطّ ، ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم عدوًّا . أمّا قراءة " ينقضوكم " بالضاد المعجمة ، فمعناها أي لم ينقضوا عهدكم [4].

3- قراءة ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [طه: ٩٦] قرأ بالصاد فيهما " قبصت قبصة " قال ابن جنّي : " القبض بالضاد المعجمة : باليد كلها ، وبالصاد غير المعجمة بالأطراف الأصابع ... وذلك أن الضاد لتفشيها واستطالة مخرجها جعلت عبارة عن الأكثر ، والصاد لصفائها وانحصار مخرجها وضيق محلّها ، جعلت عبارة عن الأقل[5] . ويوضّح ابن جنّي بذكائه وعبقريّته هذا المعنى الدقيق ، الذي من

---

(1) المحتسب – ج1-ص335 .
(2) الكشاف – ج2-ص451 .
(3) المحتسب ج1-ص283 .
(4) الكشاف – ج2-ص246-247 .
(5) المحتسب –ج1-ص55 .

صفات الحروف التي تعلقت بها ؛ فالضاد لأنها معجمة تعني القبض باليد كلّها ، وكونها معجمة دليل على الكثرة فيها ، و" قبصة " بالصاد تعني أطراف الأصابع .

4- قراءة ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾]النمل: ٣١] يقرأ بالغين معجمة ، أي لا تتجاوز الحدّ في الظلم [1]. قال ابن جنّي :غلا في قوله غُلُوًّا ، وغلا السعر يغلو غلاءً، فصلوا بينهما في المصدر وإن اتّفقا في الماضي، وخصّوا غلا في في القول بالغلُوّ؛ لأن لفظ(فعول) أقوى من لفظ (فعال) للواوين والضمّتين، وضعف الألف والفتحتين، أي الغلوُّ في القول أعلى وأعتى عندهم من غلاء السعر.أمّا غلا السعر فلا يُدخِل النارَ ولا يُحرِم من الجنّة[2]"لا تعلوا لا تتكبّروا كما يفعل الملوك . والغلوُّ مجاوزة الحدّ "[3].

5- قراءة أُبَيّ بن كعب ومعه جماعة في قوله تعالى : ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴾ [يونس: ٩٢] قرءوا " ننحيك " بالحاء ، قال أبو الفتح : " هذه نُفَعِّلُك من الناحية ، أي نجعلك في ناحية كذا . يقال : نحوت الشيء أنْحُوه إذا قصدته ، ونحَّيْتُ الشيء فتنحّى ، أي باعدته فتباعد فصار في ناحية[4] . وقال الزمخشري : " (ننجّيك)

---

(1) إعراب القراءات الشواذ – ج2-ص238 .
(2) المحتسب –ج2-ص139-140 .
(3) الكشاف – ج3-ص364 .
(4) المحتسب – ج1-ص316-317 .

بالتشديد والتخفيف : نبعدك مما وقع فيه قومُك من قعر البحر ... وقرئ (ننحيك) بالحاء نلقيك في ناحية مما يلي البحر ، وذلك طرح بعد الفرق بجانب البحر " [1]. إذَنْ معنى " ننجيك " بالجيم المعجمة النجاة من الهلاك ، ومعنى قراءة " ننحيك " بالحاء : نجعلك في ناحية ، ونبعدك لتكون في ناحية من الأرض .

6- قراءة الحسن في قوله تعالى :﴿ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ﴾ [الأعراف: ١٥٦] قرأ " من أساء " بالسين . قال أبو الفتح : " هذه القراءة أشدُّ إفصاحًا بالعدل من القراءة الفاشية التي هي : (من أشاء) ؛ لأنّ العذاب في القراءة الشاذة مذكور علة الاستحقاق له ، وهو الإساءة . والقراءة الفاشية لا يتناول من ظاهرها علّة إصابة العذاب له [2] .

وقال الزمخشري : " أصيب به من أشاء أي من وجب عليّ في الحكمة تعذيبه ، ولم يكن في العفو عنه مساغ لكونه مفسدة ... وقرأ الحسن " مَن أساء " من الإساءة " [3].

7- قراءة عكرمة في قوله تعالى : ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي ﴾ [طه: ١٨] قرأ " وأهُسُّ " بالسين ، قال أبو الفتح : " أمّا (أهشُّ) بضم الهاء والشين

---

(1) الكشاف – ج2-ص368 .
(2) المحتسب – ج1-ص261 .
(3) الكشاف – ج2-ص165 .

معجمة ، يقال هشّ الخبز إذا كان جافًّا يتكسّر لهشاشته ... أن يكون أراد أهُشّ بضم الهاء أي أكسر الكلأ لها ... أمّا (أهسّ) بالسين غير معجمة فمعناه : أسوق ، رجلٌ هسّاس أي سوّاق " [1] .

8- قراءة السري بن يَنْعُمَ في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [يونس: ٧١] قرأ " ثم افضوا " بالفاء . قال أبو الفتح : " معناه أسرعوا إليّ ، وهو أفضيت من الفضاء ، وذلك إذا صار الفضاء يمكن من الإسراع على ما يقدر عليه من السعة " [2]. أمّا معنى " اقضوا " على قراءة الجمهور، فأنفذوا قضاءكم نحوي . وإنّ للإبدال الأثر الواضح على المعنى .

9- قراءة عبدالله بن الحارث في قوله تعالى : ﴿ وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٤] قرأ " وأزلقنا " بالقاف . قال أبو الفتح : " من قرأ (أزلفنا) بالفاء ، فالآخَرون موسى وأصحابه ، ومن قرأ بالقاف ، فالآخَرون فرعون وأصحابه ، أي أهلكنا ثم الآخرين ، أي فرعون وأصحابه [3] ، ... وعن معنى اللفظ بالقاف " أزلقنا " بمعنى أزلنا أقدامهم ، والمعنى : أذهبنا عزّهم [4].

---

(1) المحتسب – ج2-ص50-51 .
(2) المرجع السابق –ج1-ص315 .
(3) المرجع السابق –ج2-ص129 .
(4) الكشاف –ج3-ص316 .

10- قراءة ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ ﴾ [البقرة: ٦١] قرأ " وثومها " بالثاء . قال أبو الفتح : " يقال الثوم والفوم بمعنى واحد ، كقولهم : جدث وجدف ، وقام زيدٌ ثم عمرو ، وفُمّ ، فالفاء يدل فيهما جميعًا ، ألا ترى إلى سعة تصرُّف الثاء في "جدث" لقولهم أجداث ، ولم يقولوا أحداف إلى كثرة "ثم" وقّلة "فم" ؟ ويقال : الفوم الحنطة ، قال الشاعر :

قد كنت أحسبني كأغنى واحد ** ورد المدينة عن زراعة فوم

أي حنطة . البيت لأبي مِحْجَن الثقفي [1]. فيكون معنى الثوم غير معنى الفوم الذي هو الحنطة .

[1] المحتسب –ج1-ص88 .

المبحث الثاني أثر القراءات الشاذة على المعنى دلاليًّا

مفهوم الدلالة لغة واصطلاحًا :

الدلالة لغة : مصدر دله على الطريق دَلالة ودِلالة ودلولة في معنى أرشده [1]. وفي لسان العرب : ودلّه على الشيء يدلّه دلًّا ، ودلّاه فاندلّ سدده إليه ، والدليل ما يستدلّ به ، والدليل الدَّال وقد دلّه على الطريق يدلّه دَلالة ودِلالة ودَلولة ، والفتح أعلى . والدليل الّذي يدلك [2] .

أما الدلالة اصطلاحًا ، فقد عرّفها الأصفهاني بقوله : " اعلم أنّ دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سمع أو تخيّل لاحظتِ النفس معناه [3] " . وقال الزركشي عن علم الدلالة : " هو كون اللفظ بحيث إذا أُطلق فهِم منه المعنى من كان عالمًا بوضعه له [4].

وقال ابن النّجار : كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيءآخَر ؛ فالشيء الأول هو الدّال ، والشيء الثاني هو المدلول [5].

يقصد الباحث بأثر القراءات الشاذة على المعنى دلاليًّا : غرابة معناها الذي تدلّ عليه ، أو الذي فهمه منها بعض أهل التفسير والنظر ؛ فقد يكون المعنى الذي تدل عليه قراءة شاذّة غير مأنوس الاستعمال عند العرب الفصحاء ، فيصبح المعنى غريبًا ، وقد يفهم منها معنى

---

(1) الصحاح – إسماعيل بن حماد الجوهري – تح : أحمد العطار – دار العلم للملايين / بيروت لبنان – ط4- 1990م – مادة:[دلل]

(2) السان العرب – مادة : [دلل] .

(3) شرح مختصر ابن الحاجب – شمس الدين محمود بن عبدالرحمن الأصفهاني – تح : د. على جمعة – دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع / القاهرة – ط1- 1409هـ - ج1-ص120 .

(4) البحر المحيط – ج2-ص68 .

(5) مختصر التحرير – ابن النجار – تح : محمد الزحيلي – مكتبة العبيكان / الرياض – ط2- 1418هـ - 1998م – ج1-ص125 .

يأباه جمهور المفسرين لكونه فاسدًا أو باطلاً ، فيعدّ هذا المعنى ضارِبًا في الغرابة من هذه الجهة .

والقراءات الشاذة الّتي قد قيل فيها : قد يُلْتمس لها وجْهٌ دلاليّ غير غريب ، فيصلح معناها بعد أن فاسدًا ، ويتّضح بعد أن كان غريبًا [1] .

الأمثلة :

1- قراءة إبراهيم ويحيى بن وثبان في قوله تعالى :﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤] قرءا بالفتح على اسم الجلالة " وكلّم اللهَ " ، وقد استند إليها المعتزلة في نَفْيِ الكلام عن الله تعالى ، وأنّه صادر عن موسى لا عن الذّات الإلهيّة . ومما يشهد لهذا أنّ هؤلاء جعلوا الكلام في الآية من " الكَلْم " ، وأنّ معناه : وجرّح الله موسى بأظفار المحن ومخالب الفتن ، وجعل أهل العلم هذا التأويل من بِدع التفاسير . قال الإمام ابن المنير : " إنّما يُنقَل هذا التفسير عن بعض المعتزلة لإنكارهم الكلام القديم الّذي هو صفة الذّات ؛ إذْ لا يُثبِتون إلا الحروف والأصوات قائمة بالأجسام لا بذات الله تعالى ، فيُرَدّ عليهم بجحدهم كلام النفس ، وإبطال خصوصيّة موسى في التكليم ؛ إذ لا يثبتونه إلا بمعنى سماعه حروفًا وأصواتًا قائمة ببعض الأجرام ، وذلك مشتركٌ بين موسى وبين كلِّ سامع لهذه الحروف

[1] القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية – ص158 .

حتى المشرك الذي قال الله فيه : ﴿ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦] فيضطر المعتزل إلى إبطال الخصوصيّة الموسويّة بحَمْلِ التكليم على التجريح [1]. وهذا غير لائق بالله تعالى في حقّ رسوله وكليمه موسى – عليه السلام – ، وإنما أراد المعتزلة أن يؤوّلوا ما هو أبلجٌ واضحٌ لا يخفى على كلّ قارئ .

وإنّ للقراءة وجهًا دلاليًّا سائغًا ، تمثَّل في تكليم موسى الله تعالى بطلبه إيّاه . قال ابن جنّي : " يشهد لهذه القراءة قوله عز وجلّ حكاية عن موسى : ﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] وغيرها من الآيات الّتي فيها كلامه لله تعالى [2].

2– قراءة الأعمش في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴾]الأحزاب: ٦٩] قرأها " عبْدَ الله " بالباء ، ولها وجهٌ دلاليّ يفيد وجاهة موسى – عليه السلام – ولكن القراءة المشهورة أقْوى معنًى منها في الدلالة على ذلك . قال ابن جنّي : " قراءة الكافّة أقوى معنًى من هذه ؛ إنّما يُفهَم منها أنّه عبدٌ لله ، ولا تُفهَم وجاهتُه عند مَن هي ؟ أعند الله ؟ أم عند الناس ؟ أمّا قراءة الجماعة فإنّها تفيد كون وجاهته عند الله ، وهذا أشرف من القول الأوّل ؛ لإسناد وجاهته إلى الله تعالى وحسبه شرفًا [3].

---

(1) القراءات الشاذة ضوابها والاحتجاج في الفقه والعربية – ص158-159 .
(2) المحتسب – ج1-ص204 .
(3) المحتسب – ج2-ص185 .

وقد اختُلف في الوجاهة الّتي أُعطيها موسى – عليه السلام – قال ابن زيد : " (وجيهًا) مقبولًا " وقال الحسن : " مستجاب الدّعوة ، ما سأل شيئًا إلّا أعْطِيَ ، إلّا الرّؤية في الدّنيا " وقال قطرب : " رفيع القدر ، وقيل وجاهته أنّه كلّمه ، ولقّبه كليم الله " [1].

3– قراءة عمرو بن فائد في قوله تعالى ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ [الفلق: ٢] قرأها بتنوين " شرٍّ " . وقد تعلّق بها بعض المعتزلة القائلون بأنّ الله لم يخلق الشرَّ ؛ حيث جعلوا " ما " في " ما خلق " نافيه ، وقد ردّ هذه القراءة ابن عطيّة ؛ لكونها مبنيّة على مذهب باطل . وذكر ابن المنير أنّها من تحريف بعض القدريّة [2] .

فدلالتها على هذا المذهب تُعدّ شاذّة على مذهب أهل السنّة . وقد التمس لها أبو البقاء العكبري وجهًا ، كي لا تُردّ حيث قال : وقُرئ " من شرٍّ " بالتنوين ، و" ما " على هذا بدل من " شرّ " ، أو تكون زائدة ، ولا يجوز أن تكون نافية ؛ لأنّ النافية يتقدم عليها ما في حيزها ، فلذلك لم يجز أن يكون التقدير : " ما خلق الله من شرّ " ، ثمّ هو فاسد في المعنى [3] .

---

[1] المرجع السابق ج2-ص185 .
[2] الكشاف – ج4-ص820 .
[3] القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربيّة – ص161 .

فالقراءة ذاتها ليست شاذّة في نفسها ؛ إنّما الشذوذ يكمن في تأويل البعض لها غير الصواب ؛ فوجب ردّ المعنى الفاسد الذي تُؤُوّلت به لا ردّها هي وقد رُويتْ قراءة [1].

4- قراءة عثمان وزيد وابن عبّاس وسعيد – رضي الله عن الجميع – في قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى ﴾ [مريم: ٥] بفتح الخاء وتثقيل الفاء وكسر التاء "خَفَّتْ" قال أبو الفتح : " أي قلَّ بنو عمِّي وأهلي من ورائي ، أي مَن أُخْلِفُه بعدي ، حال متوقّعة محكيّة ، أي خفّوا متوقَّعًا متصوَّرًا كونهم بعدي [2]. وقال الفرّاء في "خفّت الموالي " أنّه قلّتْ [3].

(1) القراءت الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية.
(2) المحتسب – ج2-ص37 .
(3) معاني القرآن – ج2-ص161 .

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه القدوات ، وله الشكر على توفيقه لي لإكمال هذا البحث ، الذي يخدم جانبًا مهمًّا من جوانب لغة القرآن ، فبعد التحقيق والتمحيص تحصل الباحث على نتائج مهمّة منها :

1- أنّ للقراءات الشاذّة الأثرَ الواضحَ على المعنى اللغويّ .

2- أنّ للقراءات الشاذّة أهميتها – الّتي لا تقلّ مكانًا عن القراءات المتواترة – في علوم اللغة العربيّة والشريعة الإسلاميّة .

3- القراءات الشاذّة لا تصحّ القراءة بها ، ولا يصحّ إطلاق (قرآن) عليها .

4- موقف اللغويين من القراءات الشاذة لم يكن موسومًا بالدّقّة ؛ فمن عارضها قد يلجأ إليها أحيانًا مستدلًّا .

- **توصيات :**

- يوصي الباحث الدارسين في مجال اللغة العربيّة ، بأن يولوا القراءات الشاذة مزيدًا من الاهتمام والبحث .

الفهارس العامة

- **فهرست الآيات القرآنية .**

- **فهرست المصادر والمراجع .**

- **فهرست الموضوعات .**

فهرست الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم لآية	الصفحة
﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	الفاتحة	2	28
﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ ﴾	البقرة	10	35
﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ ﴾	البقرة	24	36
﴿ وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾	البقرة	30	34
﴿ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾	البقرة	60	33
﴿ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ ﴾	البقرة	61	44
﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ ﴾	البقرة	61	26
﴿ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ ﴾	البقرة	74	33
﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ ﴾	البقرة	102	24
﴿ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ ﴾	البقرة	158	27
﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾	البقرة	185	24
﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ ﴾	البقرة	221	35
﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ ﴾	البقرة	229	22
﴿ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ ﴾	البقرة	232	34
﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ ﴾	آل عمران	41	27
﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ﴾	النساء	2	36
﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ ﴾	النساء	78	28
﴿ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ ﴾	النساء	100	28
﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾	النساء	164	46
﴿ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ ﴾	المائدة	2	35

﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾	المائدة	59	32
﴿ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ﴾	المائدة	106	27
﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ ﴾	الأعراف	12	27
﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ ﴾	الأعراف	82	23
﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ﴾	الأعراف	143	46
﴿ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ ﴾	الأعراف	156	43
﴿ وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ ﴾	الأنفال	32	29
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا ﴾	التوبة	4	41
﴿ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾	التوبة	6	46
﴿أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ﴾	التوبة	109	17
﴿ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾	يونس	71	44
﴿ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ ﴾	يونس	92	42
﴿ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ ﴾	يوسف	10	37
﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ ﴾	يوسف	18	41
﴿ وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ ﴾	يوسف	45	36
﴿ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾	يوسف	103	32
﴿ إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ ﴾	النحل	37	32
﴿ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ ﴾	الكهف	80	26
﴿ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي ﴾	مريم	5	48
﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي ﴾	طه	18	43
﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴾	طه	66	38
﴿ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾	طه	96	42
﴿ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾	النور	4	23
﴿ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ ﴾	النور	25	23

﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ﴾	الفرقان	17	37
﴿ وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ﴾	الشعراء	64	44
﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ﴾	الشعراء	129	38
﴿ وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾	الشعراء	210	22
﴿ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴾	النمل	31	42
﴿ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴾	الأحزاب	69	47
﴿ بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾	الصافات	37	24
﴿ قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾	الصافات	55-54	38
﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴾	الصافات	103	39
﴿ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾	الصافات	163	39
﴿ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	الزخرف	76	30
﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ﴾	النجم	5-3	10
﴿ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ ﴾	المزمل	20	30
﴿ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ﴾	المدثر	6	27
﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴾	القيامة	17	7
﴿ فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴾	القيامة	39	26
﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾	البروج	8	32
﴿ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴾	البروج	22	37
﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ﴾	الشرح	1	25
﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾	المسد	1	29
﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾	الفلق	2	47

فهرست المصادر والمراجع

م	المرجع
1	القرآن الكريم
2	الإبانة عن معاني القراءات – مكي القيسي – تح : عبدالفتاح شلبي – دار نهضة مصر – د.ت .
3	إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر– الدمياطي – مكتبة الكليات الأزهريّة – القاهرة / مصر – ط1 – 1987م .
4	الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – تح : مركز الدراسات القرآنيّة – مجمع الملك فهد – د . ت .
5	أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي – د . عبدالصبور شاهين – مكتبة الخانجي / القاهرة – ط1 – 1408هـ - 1987م
6	الأحرف السبعة – عثمان بن سعيد الدّاني – تح : عبدالمهيمن الطّحان – دار المنار للنشر والتوزيع – ط1 – 1418هـ 1997م
7	الأصول في النحو – ابن السراج (ت 1405هـ) تح : الفتلى – مؤسسة الرسالة – ط1
8	إعراب القراءات الشواذ – أبو البقاء العكبري – تح : محمد السيد أحمد عزوز – عالم الكتب / بيروت – ط1- 1417هـ - 1996م .
9	إعراب القرآن – النحّاس – تح : زهير غازي زاهد – عالم الكتب / بيروت – نشر سنة : 1409هـ - 1988م .
10	الإنصاف في مسائل الخلاف – أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري – تح : محمد محيي الدين عبدالحميد – دار الفكر – د.ت .
11	البرهان في علوم القرآن – الزركشي – تح : محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعرفة بيروت – ط1 – 1391هـ .
12	تفسير البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي – تح : عادل أحمد عبدالموجود – وآخرين – دار الكتب العلمية / بيروت لبنان – ط1 – 1422هـ
13	تهذيب التهذيب – لابن حجر العسقلاني – تح : إبراهيم الزيبق ، وعادل مرشد – مؤسسة الرسالة – ط1
14	حول القراءات الشاذة والأدلة على حرمة القراءة بها (مقال لعبدالفتاح القاضي) تح : خالد بن مأمون آل محسوبي – مكتبة الملك فهد – ط1
15	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – عبدالقادر البغدادي – تح : محمد نبيل طريفي ، وأميل بديع اليعقوب – دار الكتب العلمية / بيروت – 1998م
16	الخصائص – ابن جني – تح : علي النجار – المكتبة العلميّة .
17	دراسات لأسلوب القرآن الكريم – محمد عبدالخالق عضيمة – دار الحديث – القاهرة – 1972م .
18	سر صناعة الإعراب – ابن جنّي – تح : مصطفى السقا وآخرين – مطبعة مصطفى البابي الحلبي / مصر – ط1- 1954م .
19	شرح الرضي على الكافية
20	شرح العقيدة الطحاوية – ابن أبي العز الحنفي – تح : محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي / بيروت – ط9 – 1988م .

21	شرح مختصر ابن الحاجب – شمس الدين محمود بن عبدالرحمن الأصفهاني – تح : د. على جمعة – دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع / القاهرة – ط1- 1409هـ
22	شرح الملوكي في التصريف – ابن يعيش – تح : د. فخر الدين قياوة – المكتبة العربية / حلب – ط1- 1393هـ - 1973م .
23	الصحاح – إسماعيل بن حماد الجوهري – تح : أحمد العطار – دار العلم للملايين / بيروت لبنان – ط4- 1990م .
24	طيبة النشر في القراءات العشر - ابن الجزري – مكتبة دار الهدى – المدينة المنورة – ط2 – 1414هـ - 1994م .
25	ديوان الأعشى – طبع في مطبعة آدلف هلزهوستين – 1927م .
26	ديوان الإمام علي – طبعة غير محققة
27	العين – الخليل بن أحمد الفراهيدي – تح : عبدالحميد هنداوي - دار الكتب العلمية / بيروت لبنان – ط1- 1424هـ - 2003م .
28	غاية النهاية – ابن الجزري – تح : ج . برجستراسر – دار الكتب العلميّة / بيروت – ط1 – 1427هـ - 2006م .
29	الفريد في إعراب القرآن المجيد – المنتجب الهمذاني – تح : الفتيّح – مكتبة دار الزمان – ط1 – 1427هـ - 2006م .
30	في رحاب القرآن – محمد سالم محيسن – مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة / مصر – 1980م .
31	القاموس المحيط – الفيروز أبادي .
32	القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب – عبدالفتاح القاضي – دار الكتاب العربي / بيروت – 1401هـ - 1981م .
33	القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية – دار ابن القيم وذر بن عفان – ط1 – 2008م .
34	القراءات الشاذة وتوجيهها النّحوي – د . محمود أحمد الصغير – ط1 – 1419هـ - 1999م .
35	القراءات الشاذة وأثرها في الدراسات الصرفية والنحويّة (رسالة دكتوراه) الطالب / أحمد محمد أبو عريش الغامدي – 1404هـ 1989م
36	القراءات القرآنيّة تاريخ وتعريف – د . عبدالهادي الفضلي – مركز الغدير / بيروت لبنان – ط4 – 1430هـ - 2009م .
37	القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث
38	قراءة في كتاب نظرية النحو القرآنيّ – د . محمد حسن عوّاد – المجلّة الأردنيّة في الدراسات الإسلامية – ع1 – 2011م .
39	الكشاف
40	لسان العرب – ابن منظور – دار صادر بيروت – ط3 – 1414هـ .
41	المحتسب – ابن جني – تح : علي النجدي ناصف ، وعبدالفتاح شلبي . د.ت .
42	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطيّة الأندلسي – تح : عبدالسلام عبدالشافي – دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ط2 – 1913م
43	مختار الصّحاح – الإمام الرّازي – تح : يوسف الشيخ محمد – المكتبة العصرية / بيروت – ط5 – 1420هـ - 1999م

44	مختصر شواذ القراءات من كتاب البديع – لابن خالويه – مكتبة المتنبي القاهرة .
43	مختصر التحرير – ابن النجار – تح : محمد الزحيلي – مكتبة العبيكان / الرياض – ط2- 1418هـ - 1998م .
44	المستقصي في علم التصريف – عبداللطيف محمد الخطيب – دار العروبة – 1424هـ - 2003م .
45	المصباح المنير – الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقري .
46	معاني القرآن – الفرّاء – تح : أحمد يوسف النجاشي وآخرين – دار المصريّة – ط1- د . ت .
47	معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار – الذهبي – تح : عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة بيروت – ط1 – 1404هـ
48	مفردات في غريب القرآن – الراغب الأصفهاني – تح : مركز الدراسات البحوثية بمكتبة نزار مصطفى الباز – دار القلم بيروت
49	مقاييس اللغة – ابن فارس
50	مقدمات في علم القراءات – شكري وآخرون – دارعمار / عمّان الأردن – ط1 – 1322هـ - 2001م .
51	مناهل العرفان في علوم القرآن – الزرقاني محمد بن العظيم – تح : فواز أحمد زمرلي – دار الكتاب العربي – بيروت لبنان – ط1 – 1415هـ - 1995م
52	منجد المقرئين ومرشد الطالبين – ابن الجزري – دار الكتب العلمية / بيروت لبنان – ط1 – 1420هـ - 1999م .
53	المنصف – ابن جني – تح : إبراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين .
54	موقف النحاة من القراءات الشاذة
55	النشر في القراءت العشر – ابن الحزري – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
البسملة	أ
استهلال	ب
إهداء	ج
شكر وتقدير	د
المستخلص	هـ
Abstract	و
مقدمة	1
الفصل الأول القراءات الشاذة ونشأتها وموقف اللغويين منها	8 – 26
المبحث الأول : القراءات الشاذة ونشأتها وأهميتها	9
المبحث الثاني : موقف اللغويين من القراءات الشاذة	22
الفصل الثاني أثر القراءات الشاذة على المعنى نحويًّا وصرفيًّا	27 – 54
المبحث الأول : أثر القراءات الشاذة على المعنى نحويًّا	28
المبحث الثاني : أثر القراءات الشاذة على المعنى صرفيًّا	42
الفصل الثالث أثر القراءات الشاذة على المعنى صوتيًّا ودلاليًّا	55 – 66
المبحث الأول : أثر القراءات الشاذة على المعنى صوتيًّا .	56
المبحث الثاني : أثر القراءات الشاذة على المعنى دلاليًّا .	62
خاتمة	67
الفهارس العامة	68 – 75
فهرست الآيات القرآنية	69
فهرست المصادر والمراجع	72
فهرست الموضوعات	75